وفاة الامام

موسى الكاظم ع

تأليف

عبد بن الحسين الهاشمي الطيب

٣٤٨
٦٦٦
٣

مكتبة النجوادين العامة
مؤسسة السيد عبد الدين الحسيني
السلسلة
العدد ١٠ ١٣٦٠ - ١٩٦١

وفاة الامام

موسى الكاظم ع

تأليف

عبد الرزاق الحسين الهاشمي الخطيب

شابك ٥ ـ ١٨ ـ ٦٠٤٦ ـ ٩٦٤

ISBN 964 - 6046 - 18 - 5

هوية الكتاب

اسم الكتاب : وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

تأليف : السيد علي بن الحسين الهاشمي الخطيب .

الناشر : انتشارات الشريف الرضي .

الطباعة الكامبيوترية والاخراج الفني : بهاء الكوفي .

عدد الصفحات : (٦٣) صفحة وزيري .

المطبعة : أمير قم .

الطبعة : الأولى .

سنة الطبع : ١٣٧٧ هـ . ش .

النسخ : (١٠٠٠) نسخة .

السعر : (٣٠٠٠) ريال .

المقدمة

إنتقلت ـ الىٰ بغداد ـ في هذا العام وذلك لا عن شيء أنكرته علىٰ مسقط رأسي وموطن أجدادي النجف الأشرف بل لحاجة في نفسي وهي ربما كان أنفع لمهنتي ، فهاجرت ، والهجرة سنتها لنا الاسلاف الكرام .

تركت النجف ويعلم الله ـ وكلي شوق الىٰ محافلها الزاخرة بالعلماء والىٰ مجالسها الحاشدة بالفضلاء والادباء ؛ نعم فارقت النجف وانا معتقد بخسارتي من هذه الناحية الاجتماعية فقط .

نزلت بالكرخ علىٰ طائفة من الأخوان الغيارىٰ فأحسنوا جواري بكل حفاوة وإكبار ، وذلك في أول شهر شعبان سنة ١٣٧٠ هجحللت بداري ، وفي أول ليلة جمعة من شعبان قصدت الكاظمية لزيارة الأمامين الجوادين الذي تشرفت الزورآء بهما ، وازدهرت وتنورت وتعطرت بمرقديهما ، فخطرت لي خاطرة والسيارة تلتهم الشارع الجديد المؤدي إلىٰ بلد الكاظمية من كرخ بغداد ، خطر ببالي أنه أؤلف كتاباً يلم (بحياة الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام) وطلبت من الله التوفيق لذلك .

وكانت هذه الفكرة لا تعزب عن خاطري حتىٰ شهر شوال ، وقدم حضرة الماجد الشهم (الحاج اسماعيل الحاج علي جمال) أحد وجهاء الكويت العربية وصل بغداد قادماً لزيارة العتبات المقدسة كعادته في كل عام ـ فكان ضيفي العزيز ـ وفي بعض الأيام سألني هل يوجد كتاب خاص في حياة الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام في ولادته ومعاجزه ووفاته ، فاجبته كلا إلا اللّهم كتاب (تاريخ الأمامين الكاظمين عليهما السلام) للعلامة المرحوم

الشيخ جعفر نقدي عطر الله مرقده، قال هو عندنا ولكن قصدي كتاب يستفيد منه الخطباء ويقرؤه الناس بمأتم الذكرىٰ التي تقام خاصة للإمام موسىٰ بن جعفر.

وأخبرته بما عزمت عليه من تأليف هكذا كتاب في حياة الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام. ولمّا عزم علىٰ السفر الىٰ النجف ـ طلب مني أن اكون معه لزيارة العتبات المقدسة ـ كربلا ـ والنجف ـ فلبيت طلبته.

وعندما حللت بالنجف صرت كعادتي ارتاد سوق الوراقين وباعة الكتب وجئت يوماً إلىٰ الشهم الأستاذ (محمّد كاظم الكتبي) صاحب المطبعة الحيدرية، الشاب الذي كرس حياته في إحياء آثار السلف وطبع الكتب المخطوطة التي طالما ظن بها آسروها، فاظهرها من مخائبها وكنوزها ونشرها فسدد الله خطاه ووفقه إلىٰ كل خير.

نعم جئت اليه وجلست عنده بمكتبه فناولني كتاباً أخذته وإذا هو كتاب (وفاة الرضا عليه السلام) لمؤلفه العلامة المجاهد (السيد عبد الرزاق المقرم) دام تأييده فتصفحته في تلك الجلسة وقد راق لي تنسيقه وتبويبه، ولآغرو فان مؤلفه حاز قصب السبق بمؤلفاته القيمة وكتاباته الممتعة.

وسألني الفاضل محمّد كاظم أن أفرغ نفسي لتأليف كتاب في حياة (الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام) فاخبرته بما وقع في نفسي من قبل فشجعني علىٰ ذلك وصار يؤكد عليّ بحيث أحضر لي الورق في ساعته وعندئذٍ حسرت عن ساعدي وصرت أجمع المصادر القيمة وأرتاد المكتبات والبيوت التي فيها طلبتي، وكان قد طلب مني محمّد كاظم أن أكتبه علىٰ غرار كتابي (ثمرات الأعواد) فلم يأت اليوم السادس إلا وقد كمل الكتاب، وحتىٰ أيقنت أن عملي هذا كمل بهذه الأيام القلائل ماهو إلا من قدسية صاحب الكتاب باب الحوائج عليه السلام، والحمد لله علىٰ الآنه ١٢ ـ ذي القعدة ١٣٧٠ هجـ.

الخطيب : علي بن الحسين الهاشمي

أم الإمام (حميدة)

ورد في الكافي . عن عبد الرحمن . قال دخل عكاشة بن محصن الأسدي علىٰ أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبد الله قائماً عنده فقدم اليه عنباً . فقال له عليه السلام حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير . وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع . واكله حبتين حبتين فانه يستحب ذلك ، فقال أبن عكاشة لأبي جعفر عليه السلام سيدي لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد ادرك التزويج ـ وكان بين يدي الامام صرة مختومة ـ فقال عليه السلام اما أنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فيشتري له بهذه الصرة جارية ، قال ودخلنا يوماً علىٰ ابي جعفر عليه السلام فقال ألا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم . قلنا بلىٰ ، قال عليه السلام قد اقبل . فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية ، قال فاتينا النخاس وسألناه عما معه ؟ قال قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين احداهما أمثل من الأخرىٰ ، قلنا فاخرجهما حتىٰ ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة وهي حميدة قال ابنة صاعد بسبعين دينارا . قلنا أحسن . قال لا انقص من السبعين دينارا شيئاً فقلنا له نشتريها منك بهذه الصرة بلغت ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية ، فقال لنا فكوها وزنوا ما فيها . فقال النخاس لا تفكوها فانها ان نقصت حبة من السبعين ديناراً لن ابيعها ، فقال الشيخ ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم . ثم وزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص. قال : فأخذنا الجارية منه وادخلناها علىٰ ابي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فاخبرنا [1] أبا جعفر عليه السلام بما كان فحمد الله واثنىٰ عليه ، ثم قال لها ما أسمك ؟ قالت حميدة ، فقال عليه السلام حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة ، أخبريني أبكر أنت أم ثيب ؟ فقالت بكر ، فقال عليه السلام يا جعفر خذها اليك ، وفي الكافي ايضاً عن المعالي بن خنيس . قال: قال الصادق عليه السلام حميدة سيدة الإماء مهذبة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب . ما

---

١ ـ يظهر من كلام ابن عكاشة ان الذين بعثهم الباقر عليه السلام لشرآء حميدة كانوا جماعة ، ولقد افاضت الروايات في ذلك . عن جابر كما في در النظيم وعن هاشم بن احمر كما في إعلام الورىٰ ، وعن ابن عكاشة نفسه كما جاء في أصول الكافي .

زالت الأملاك تحرسها حتىٰ أدّيت الي كرامة من الله لي وللحجة من بعدي ، ولما تزوجها الصادق عليه السلام رأت رؤياً بعد تزويجه اياها ، قالت إني رأيت كأن القمر وقع في حجري فقال الصادق عليه السلام انها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب .

ولادته عليه السلام :

ولد الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام بالأبوآء [1] يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وعشرين ومائة ، يروى عن أبي بصير . قال حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها أبنه موسىٰ عليه السلام قال : ولما نزلنا الأبواء ووضع لنا الغذآء ، وكان عليه السلام اذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب ، قال فبينا نحن جلوس علىٰ الطعام إذا أتاه رسول (حميدة) فقال إن (حميدة) تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا فقام أبو عبد الله عليه السلام وانطلق مع الرسول فلما أنصرف اليها ورجع قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من (حميدة) ؟ فقال عليه السلام سلمها الله ووهب لي منها غلاماً وهو خير من برأ الله من خلقه . ولقد أخبرتني (حميدة) عنه بامر ظننت اني لا أعرفه . ولقد كنت أعلم به منها فقلنا جعلنا الله فداك فما الذي أخبرتك به (حميدة) عنه؟ قال عليه السلام ذكرت أنه لما سقط من بطنها علىٰ الأرض سقط واضعاً يديه علىٰ الأرض رافعاً رأسه الىٰ السماء . فاخبرتها أن ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقلنا جعلنا الله فداك فما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقال عليه السلام انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتىٰ آت جد ابي الحسين عليه السلام بكأس فيه شربة أرق من الماء والين من الزبد . واحلىٰ من الشهد ، وابرد من الثلج ، وابيض من اللبن فسقاه إياه وامره ان يأتي اهله فأتىٰ اهله فعلق بجدي ، ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بأبي آتىٰ آت جدي فسقاه بمثل ما سقىٰ جدي فعلق بابي ولما كانت الليلة التي علق فيها بي اتىٰ آت أبي فسقاه بما سقىٰ به جد ابي وجدي فسقاه فعلق بي ، ولما كانت الليلة التي علق

---

١ ـ الأبواء : موضع بين مكة والمدينة ، وفيه توفيت آمنة ام النبي .

بابني هذا اتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فقاربت وعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وان نطفة الامام مما اخبرتكم ، واذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وانشيء فيها الروح بعث الله تبارك وتعالىٰ له ملكاً يقال له حيوان فكتب علىٰ عضده الأيمن ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ [١] واذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه الى السماء فاما وضعه يديه على الأرض فانه يقبض كل علم الله انزله من السماء الى الأرض ، وأما رفعه رأسه الى السماء فان منادياً ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلىٰ باسمه وأسم ابيه يقول يا فلان بن فلان إثبت تثبت فلعظيم ما خلقت أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني علىٰ خليقتي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ، وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك اشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقطع الصوت أجابه هو رافعاً رأسه الىٰ السماء شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم فاذا قال ذلك أعطاه الله علم الأولين والآخرين واستحق زيادة الروح في ليلة القدر قلنا جعلنا فداك . من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة . اليس يقول الله تبارك وتعالىٰ ﴿تنزل الملائكة والروح﴾ [٢].

حليته عليه السلام :

ذكر صاحب العمدة قال : كان الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام اسمر اللون ازهر ، الا في القيظ لحرارة مزاجه ربع تمام خضر حالك كث اللحية ، الازهر : المشرق المتلالي لا الابيض ، قوله لحرارة مزاجه تعليل لعدم تلألأه في القيظ . الربع المتوسط القامة .

---

١ ـ سورة الأنعام ، الآية ١١٥ .
٢ ـ سورة القدر ، الآية ٤ .

إسمه وألقابه وكناه :

جاء في المناقب لابن شهر آشوب : أن أسمه موسىٰ عليه السلام كنيته أبو الحسن الأول. أبو الحسن الماضي . أبو أبراهيم . أبو علي .

القابه : العبد الصالح . النفس الزكيه . زين المجتهدين . الوفي . الصابر . الأمين . الزاهر . الكاظم ، قال الربيع بن عبد الرحمن كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فلذلك سمي الكاظم.

وفي الفصول المهمة قال (فائدة) .

كان نقش خاتمه : الملك لله وحده ، ويروى كان نقش خاتمه حسبي الله .

دلائل إمامته عليه السلام :

أجمع الشيعة بعد وفاة الصادق عليه السلام علىٰ إمامة أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام لأنه أجل ولد أبيه ، وأشرفهم قدراً وأعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتاً ، ولم ير في زمانه أسخىٰ منه ، ولا أكرم نفساً وعشرة ، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم أجلهم وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً وأجمع جمهور شيعة أبيه علىٰ القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره ، ورووا عن أبيه نصاً عليه بالامامة وأشارة بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها علىٰ حجته وصواب القول بامامته هكذا ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في أرشاده .

قال فممن روىٰ صريح النص بالأمامة من أبي عبد الله عليه السلام علىٰ أبنه أبي الحسن موسىٰ عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم . المفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ومنصور بن حازم ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، وغيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم ، وقد روىٰ ذلك من اخوته اسحاق ، وعلى ابنا جعفر . وكانا من الفضل والورع علىٰ مالا يختلف فيه اثنان (ثم) ذكر المفيد رواية كل

واحد من هؤلاء بأسانيدها ونحن ننقلها بحذف الأسناد .

قال المفضل بن عمر : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابراهيم موسىٰ عليه السلام وهو غلام فقال لي استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك . وقال معاذ بن كثير للصادق عليه السلام اسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قال من هو جعلت فداك فأشار الىٰ العبد الصالح وهو راقد ، فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام ، وقال عبد الرحمن بن الحجاج : دخلت علىٰ جعفر بن محمّد عليه السلام وهو يدعو وعلىٰ يمينه موسىٰ بن جعفر عليه السلام يؤمن علىٰ دعائه فقلت له جعلني الله فداك من ولي الأمر بعدك ؟ قال ان موسىٰ قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الىٰ شيء ، وكانت هذه درع رسول الله صلى الله عليه وآله من لبسها واستوت عليه من اولاد الأئمة عليهم السلام فهو الامام . وقال الفيض بن المختار لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك ؟ فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به ، وقال منصور بن حاتم قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأبي أنت وأمي إن الانفس يغدي عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن ؟ فقال اذا كان ذلك فهذا صاحبكم وضرب بيده علىٰ منكب ابي الحسين الأمين وهو يومئذ خماسي ، وعبد الله بن جعفر جالس معنا ، قال يعقوب السراج : دخلت علىٰ ابي عبد الله وهو واقف علىٰ رأس ابي الحسين موسىٰ عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتىٰ فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الىٰ مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد عليّ بلسان فصيح ، ثم قال اذهب فغير اسم ابنتك وكنت سميتها بالحميراء ، فقال ابو عبد الله عليه السلام إنه الىٰ أمره ترشد قال فغيرت إسمها ، وقال سليمان بن خالد دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده ، فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي ، وقال صفوان الجمال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ؟ قال ان صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب فأقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير ومعه بهمة [1] مكية وهو يقول

---

١ ـ البهمة : أولاد الضان ، وفي مصدر آخر عنان مكية ، والعنان الأنثىٰ من أولاد المعز .

لها اسجدي لربك فأخذه ابو عبد الله وضمه اليه وقال بابي وأمي من لا يلهو ولا يلعب ، وقال اسحاق ابن جعفر الصادق عليه السلام كنت عند أبي فسأله علي بن عمر بن علي قال جعلت فداك الىٰ من نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال الىٰ صاحب هـذين الثوبين الأصـفرين والغديرتين ، وهو الطالع عليكم من الباب ، قال فما لبثنا أن طلع علينا ابو ابراهيم موسىٰ وهو صبي وعليه ثوبان أصفران ، وقال علي بن جعفر الصادق عليه السلام سـمعت ابـي يـقول لجماعة من خاصته واصحابه إستوصوا بابني خيراً فانه أفضل ولدي ومن أخـلف مـن بعدي وهو القائم مقامي ، والحجة لله تعالىٰ علىٰ كافة خلقه من بعدي ، قال المفيد رحمه الله وكان علي بن جعفر عليه السلام شديد التمسك بأخيه موسىٰ والإنقطاع اليه والتوفر علىٰ أخذ معالم الدين منه ، وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا .

أقول : أين هذا علي بن الصادق وحبه لأخيه موسىٰ واحترامه له من علي بن اسماعيل بن الصادق ابن اخيه الذي سعىٰ الىٰ الرشيد بعمه موسىٰ بن جعفر عليه السلام وكان السبب الوحيد في اشخاص الرشيد للامام من المدينة الىٰ بغداد وزجه في الحبوس حتىٰ مضت عليه سبع سنين وآخر الأمر اوعز الىٰ السندي بن شاهك وسم الامام بالرطب المسوم حتىٰ قضىٰ نحبه صابراً مضطهداً مسموماً .

أفـــديه مســـموماً بســـم قـــاتل أصمى الحشـاشة مـن بـني يـاسين

فائدة :

يروى أن الرشيد قال يوماً لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال له رغبة في الدنيا ، فاوسع له منها فيعرفني ما احتاج اليه من اخبار موسىٰ بن جعفر فاشاروا عليه علىٰ علي بن اسماعيل بن جعفر أبن محمّد ، فحمل اليه يحيىٰ مالاً وأرسل اليه يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فأجابه الىٰ ذلك ، وعلم بذلك موسىٰ بن جعفر عليه السلام وكان يأنس بعلي بن اسماعيل ويصله ويبره بالمال وربما أفضىٰ اليه بأسراره وربما خرج الكتاب منه الىٰ بعض شيعته بخط علي بن اسماعيل ، ثم استوحش منه فلما بلغه ذلك دعاه وقال الىٰ اين تريد يابن أخي قال الىٰ بغداد قال وما تصنع ؟ قال علي دين

وانا مملق ، قال فاني اقضي دينك وافعل بك واصنع قال فتدبير عيالي قال انا اكفيكهم فلم يلتفت الىٰ ذلك وابىٰ إلا الخروج ، فقال له ابو الحسن عليه السلام أنت خارج قال نعم لابد لي من ذلك ، قال له انظر يابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم ، فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن موسىٰ عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمن اولادي ، فقالوا له جعلنا الله فداك انت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله ، قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعن قطعها الله ، واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتىٰ اذا قطعني قطعه الله ، قال فخرج علي بن اسماعيل حتىٰ أتىٰ يحيىٰ بن خالد فتعرف منه خبر موسىٰ بن جعفر فرفعه الىٰ الرشيد وزاد فيه ثم اوصله يحيىٰ الىٰ الرشيد فسأله عن عمه موسىٰ بن جعفر فسعىٰ به اليه وقال له ان الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب ، وانه اشترىٰ ضيعة بثلاثين الف دينار فسماها (اليسيرة) فقال صاحبها وقد احضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد واعطاه ثلاثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع الرشيد كل ذلك منه ، وامر له بمأتي الف درهم علىٰ بعض النواحي ، ومضت رسله لقبض المال واقام هو ينتظر وصوله فدخل يوماً الىٰ الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقطت وجهدوا في ردها فلم يقدروا وجاءه المال وهو في النزاع فقال ما اصنع به وانا في الموت فخسر الدنيا والآخرة وتحقق بذلك صدق حديث الكاظم عليه السلام إن الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله .

اخباره بالمغيبات :

قال ارباب التاريخ : إجتمعت عصابة من الشيعة بنيشابور بعد وفاة الصادق عليه السلام واختاروا محمّد بن علي النيسابوري فدفعوا اليه ثلاثين ألف دينار ، وخمسين ألف درهم ، وشقة من الثياب ، قال وجاءت شطيطة بدرهم صحيح ، وشقة خام من غزل يدها تساوي اربعة دراهم ، فقالت ان الله لا يستحي من الحق ، قال محمّد فثبت درهمها ، وجاؤا بجزوء

فيه مسائل ملاء سبعين ورقة في كل ورقة مسألة وباقي الأوراق بياض ليكتب الجواب تحتها ، وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم علىٰ كل حزام خاتم ، وقالوا ادفع الىٰ الامام هذه ليلة وخذ منه في غد فان وجدت الجزوء صحيح الخواتيم فاكسر منها ختماً وانظره هل أجاب عن المسائل . وان لم تكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه وإلّا فرد الينا اموالنا ، ثم رحل الىٰ المدينة بهذه الأموال . ولما ان دخلها سأل عن الامام فارشد علىٰ الافطح [1] فسأله عن مسائل وجربه فما وجد عنده شيئاً فخرج منه وهو يقول : رب اهدني الىٰ سواء الصراط ، قال فبينا أنا واقف إذا بغلام يقول اجب من تريد . قال مضيت معه حتىٰ اذا أتىٰ دار أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام فلما رأني قال لي لا تقنط يا ابا جعفر ولم تفزع لا الىٰ اليهود ولا الىٰ النصارىٰ اليّ فانا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك ابو حمزة علىٰ باب مسجد جدي ، وقد اجبت عما في الجزوء من المسائل بجميع ما سألوا منذ أمس فجئني بدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوزوازي ، والشقة التي في رزمة الأخوين البلخيين ، قال محمّد فطار عقلي من مقاله وأتيت بما أمرني . ووضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وازارها ثم استقبلني وقال ان الله لا يستحي من الحق يا ابا جعفر ابلغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة وكانت اربعين درهما ، ثم قال واهديت لها شقة من اكفاني من قطن قريتنا ـ صيداء ـ قرية فاطمة عليها السلام وغزل اختي حليمة ابنة أبي عبد الله ، ثم قال قل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصولك ووصول الشقة هذه والدراهم فانفقي علىٰ نفسك منها عشرة واجعلي اربعة وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك ، وانا اتولىٰ الصلاة عليك فاذا رأيتني يا ابا جعفر فاكتم علي فانه ابقىٰ لنفسك ، ثم قال عليه السلام واردد الأموال الىٰ اصحابها ، وافتح هذه الخواتيم عن الجزؤ قال فوجدت الخوايتم صحيحة ففتحت واحداً من وسطها فوجدت فيها مكتوباً (ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال نذرت

---

١ ـ الافطح : هو عبد الله بن الامام جعفر الصادق عليه السلام واليه تنسب الافطحية .

لله لأعتقن كل مملوك كان في رقبتي قديماً وكان له جماعة من العبيد) « الجواب » بخطه عليه السلام ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة اشهر والدليل علىٰ صحة ذلك قوله تعالىٰ ﴿ والقمر قدرناه منازل حتىٰ عاد كالعرجون القديم ﴾ [١] والحديث من ليس له من ستة أشهر ، قال وفتحت الخاتم الثاني فوجدت مكتوباً (ما يقول العالم في رجل قال والله لأتصدقن بمال كثير فيما يتصدق) (الجواب) تحته بخطه عليه السلام (ان كان الذي حلف من ارباب شياه فليتصدق باربع وثمانين شاة . وان كان من اصحاب النعم فليتصدق باربع وثمانين بعيراً ، وان كان من ارباب الدراهم فليتصدق باربع وثمانين درهما والدليل عليه قوله تعالىٰ ﴿ ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة [٢] ﴾ فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربع وثمانين موطنا قال فكسرت الخاتم الثالث فوجدت فيه مكتوباً (ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن) « الجواب » بخطه عليه السلام تقطع يد السارق لأخذ الكفن ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لانا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح وجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، قال ثم ودعت الامام وخرجت ولما رجعت ، وعندما وصل الىٰ نيسابور وجد الذين ردّ عليهم اموالهم كانوا قد ارتادوا الىٰ الفطحية وشطيطة باقية علىٰ الحق فبلغها سلامه واعطاها الصرة وشقته ، قال وعاشت كما قال عليه السلام ولما توفيت شطيطة جاء الامام علىٰ بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنىٰ نحو البرية وقال عرف اصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم اني ومن جرىٰ مجرىٰ من الأئمة عليهم السلام لابد لنا من حضور جنائزكم في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم .

أقول : سيدي كيف بقيت جنازتك علىٰ جسر بغداد وشيعتك تنظر اليك وأنت مسجىً علىٰ الجسر .

كم جرعتك بنو العباس من غصص ... تذيب احشاءنا ذكراه تشجينا

---

١ ـ سورة يٰسن ، الآية ٣٩ .
٢ ـ سورة التوبة ، الآية ٢٥ .

قـــاسيت مـــالم يـقاس الأنـبياء وقـد لاقـــيت اضـــعاف مـــا كـانوا يـلاقونا

المعاجز وشقيق البلخي :

ذكر أبن الجوزي في كتابه (التذكرة) عن شقيق البلخي قال خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين وماءة فنزلت القادسية [١] وإذا انا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب من صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان ، وقد جلس منفرداً عن الناس فقلت في نفسي ان هذا الفتىٰ من الصوفية يريد أن يكون كلاً علىٰ الناس في طريقهم فوالله لأمضين اليه ولأوبخنه . قال فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال : يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم) قال فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق باسمي وتكلم بما في خاطري لألحقنه ولأسأله أن يحلّني ، قال فغاب عني ـ ولما نزلنا واقصة [٢] اذا به واقف يصلي واعضاءه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت أمضي اليه واعتذر منه ، قال فأوجز في صلاته ، ولما دنوت منه ناداني يا شقيق أتل ﴿ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدىٰ [٣] ﴾ قال فقلت في نفسي هذا من الأبدال [٤] لقد تكلم بسري مرتين ، قال ولما نزلنا زبالة [٥] واذا به قائم علىٰ البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي الماء فبينا هو كذلك اذ سقطت الركوة من يده في البئر فرفع طرفه الىٰ السماء وقال :

أنت ربـــي اذا ظـــمئت الىٰ المـــا ء وقـــوتي اذا اشـــتيهت الطـــعاما

(يا سيدي لا تحرمنيها مالي سواها) قال شقيق : فوالله فما استتم كلامه حتىٰ رأيت ماء البئر قد أرتفع فمد عليه السلام يده الىٰ الركوة وتناولها ثم ملأها ماء وتوضأ وصلىٰ أربع

---

١ ـ القادسية : موضع قرب الكوفة فيه عينٌ عليها قرية لولد عيسىٰ بن موسىٰ الهاشمي وفيه القطقطانة تبعد عن الرهيمة الى الكوفة نيفاً وعشرين ميلا .

٢ ـ واقصة : بكسر القاف والصاد المهملة . منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة .

٣ ـ سورة طٰه ، الآية ٢٥ .

٤ ـ الابدال : قوم يقيم لهم الله عز وجل الأرض وهم سبعون وقيل أربعون يرأسهم الحجة من آل محمّد في كل زمان .

٥ ـ زبالة موضع بين العراق والحجاز .

ركعات ثم مال الىٰ كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه في الركوة ويشرب ، فدنوت منه وقلت له اطعمني من فضل ما رزقك وانعم عليك الله فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة ، فاحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر ، وما شربت والله الذّ منه طعما ولا أطيب ريحاً ، فشبعت وارتويت وأقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ، قال ثم لم اره حتىٰ دخلت مكة ، فرأيته ليلة من الليالي الىٰ جانب قبة الشراب وقد ذهب من الليل شطره وهو واقف يصلي بخشوع وخضوع وبكاء وأنين فلم يزل كذلك حتىٰ ذهب الليل وطلع الفجر ، ثم صلىٰ صلاة الفجر وجلس في مصلاه يسبح الله ويقدسه ، ثم قام وطاف بالبيت سبعاً ، ولما فرغ من طوافه وخرج من البيت تبعته واذا له حاشية وخدم وغلمان وهو علىٰ خلاف ما رأيته في الطريق وقد تكاثر عليه الناس يسلمون عليه ويقبلون يديه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال لي هذا الامام موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال فقلت في نفسي والله لا تكون هذه العجائب وهذه الفضائل الا لمثل هذا السيد ، ولله در من نظم هذه الفضائل العجائب :

سل شقيق البلخي عنه وما شا ... هد منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً ... شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائراً وحده وليس له زا ... د فما زلت دائباً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل النا ... س ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون فيد [1] علىٰ الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء ويحسو ... ه فناديته وعقلي تحير
إسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقا وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الامام موسىٰ بن جعفر

---

١ ـ فيد : موضع بين مكة والعراق لمكة اقرب .

أقول : هذا الذي ما زال ينقل من حبس الى حبس ومن سجن الى سجن

موسى بن جعفر سر الله والعلم الـ ... ـمبين في الدين مفروضا ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الـ ... ـموصول بالله غوث المستغيثينا
يزيدهم معجزات كل آونة ... ونائلا وله ظلماً يزيدونا

ترجمة شقيق البلخي :

قال الذهبي في ميزان الاعتدال شقيق البلخي من كبار الزهاد منكر الحديث ، روى عن اسرائيل ، وابي حنفية ، وعباد بن كثير ، وكثير الابلي وعنه حاتم الاصم ، ومحمّد بن ابان البلخي ، وعبد الصمد بن ردويه ، وآخرون ويقال كان له ثلاثمائة قرية ، ثم مات بلا كفن ، وكان من كبار المجاهدين استشهد في غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة ، ولا يتصور ان يحكم عليه بالضعف لأن انكاره تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه ، وهو شقيق بن ابراهيم بن علي .

قال ياقوت في المعجم : كولان بالضم وآخره بنون بلدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر .

الامام وشيعته :

روى الكليني اعلى الله مقامه بسنده عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة الصادق عليه السلام انا ومحمّد بن النعمان (صاحب الطاق) والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ويزعم بعضهم انه صاحب الأمر بعد ابيه ، فدخلنا عليه والناس عنده ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال في مئتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة ؟ قال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادرى ما تقول المرجئة ، قال فخرجنا ضلالا لاندري أين نتوجه أنا وابو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين ، نقول الى (المرجئة) الى (القدرية) الى (المعتزلة) الى (الزيدية) الى (الخوارج)

قال فبينا نحن كذلك اذ رأيت شيخاً يومي بيده فخفت ان يكون عيناً للمنصور لأنه كان له بالمدينة جواسيس ليعلموه علىٰ من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ وتضرب عنقه فقلت للاحول تنح فتنحىٰ وتبعته لاني ظننت اني لا أقدر علىٰ التخلص منه حتىٰ ورد علىٰ باب ابي الحسن موسىٰ عليه السلام ثم تركني ومضىٰ فاذا خادم بالباب فقال ادخل رحمك الله ، فدخلت ، فقال لي ابو الحسن عليه السلام ابتداء الي الي لا الىٰ المرجئة ولا الىٰ القدرية ولا الىٰ المعتزلة ولا الىٰ الزيدية ولا الىٰ الخوارج . قلت جعلت فداك مضىٰ ابوك قال نعم قلت مضىٰ موتاً قال نعم ، قلت فمن لنا بعده قال إن شاء الله إن يهديك هداك ، قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام بعد ابيه ، قال عبد الله يريد أن لا يعبد الله قلت فمن لنا بعده فاجابني كالاول قلت أفأنت هو؟ قال لا اقول ذلك ، قلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ، فقلت عليك إمام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاماً له وهيبة ، ثم قلت جعلت فداك أسألك كما كنت اسأل أباك قال سل ولا تذع فان أذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فألق اليهم هذا الأمر ، وادعهم اليك فقد اخذت علىٰ الكتمان ، قال من أنست منه رشداً فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان أذاع فهو الذبح ، واشار بيده الىٰ حلقه فخرجت من عنده ، ولقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي ما وراءك قلت الهدىٰ ، وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسألاه وقطعا عليه ، ثم لقينا الناس افواجا افواجاً فكل من دخل اليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقىٰ عبد الله لا يدخل عليه من الناس الّا القليل .

اقول : وهؤلاء لجهلهم تبعوا الأفطح .

باعوا لعمري بدنيا الغير دينهم ... جهلا فما ربحوا دنيا ولا دينا

في كل يوم يقاسي منهم حزنا ... حتىٰ قضىٰ في سبيل الله محزونا

نعم قضىٰ في سجن السندي بن شاهك مسموماً مظلوماً مضطهدا .

ذكر الشبلنجي في كتابه نور الأبصار بحذف السند عن ابي خالد الزبالي : قال قدم الينا

ابو الحسن موسىٰ الكاظم عليه السلام زبالة [١] ومعه جماعة من اصحاب المهدي ، وقد بعثهم في احضاره لديه الىٰ العراق من المدينة فأتيته وسلمت عليه فسر برؤيتي وأمرني بشراء حوائج وتبقيتها عندي له ، فرآني غير منبسط فقال : مالي أراك منقبضاً فقلت كيف لاانقبض وأنت سائر الىٰ هذه الفئة الطاغية ولا آمن عليك ، فقال يا ابا خالد ليس علي بأس فاذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظرني في آخر النهار مع دخول الليل فاني اوافيك انشاء الله تعالىٰ ، قال ابو خالد : فما كان لي هم الا احصاء تلك الشهور والأيام الىٰ ذلك اليوم الذي وعدني بالمجيء فيه ، فخرجّت عند غروب الشمس فلم أر أحداً فلما كان دخول الليل اذا انا بسواد قد اقبل من ناحية العراق فقصدته فاذا هو علىٰ بغلة امام القطار ، فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي أأخلك شك يا ابا خالد؟ فقلت الحمد الله الذي خلصك من هذا الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الي عودة لا اتخلص منها وذكر السبط ابن الجوزي في (تذكرته) قال فأقدمه ـ اي الأمام موسىٰ بن جعفر ـ محمّد المهدي بغداد وحبسه بها ، ثم رده الىٰ المدينة لمنام رآه .

ولقد ذكر الخطيب البغداي في تاريخ بغداد ، رواية عن الفضل بن الربيع عن ابيه، قال : لما حبس المهدي موسىٰ بن جعفر عليه السلام رأىٰ المهدي علياً في المنام فقال له يا محمّد ﴿ فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * اؤلئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمىٰ ابصارهم ﴾[٢] قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك فجئته ، فاذا هو يقرء ﴿فهل عسيتم﴾ الخ . وكان من احسن الناس صوتاً فقال علي بموسىٰ بن جعفر قال فجئته به فعانقه واجلسه الىٰ جنبه ، وقال يا ابا الحسن رأيت الساعة امير المؤمنين عليه السلام وهو يقرأ علي هذه الآية : افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا علىٰ احد من ولدي بعدي ؟ فقال : والله لا فعلت ذلك أبداً ، ولا هو من شيمتي ، فقال صدقت ثم قال : يا ربيع إعطه ثلاثة آلاف دينا ورده الىٰ اهله ، فقال الربيع فأحكمت أمره ليلا فما اصبح إلّا وهو

---

١ ـ زبالة : موضع بين العراق والحجاز وللعراق اقرب .
٢ ـ سورة محمد ، الآية ٤٦ ، ٤٧ .

علىٰ الطريق مخافة العوائق .

اقول : فليت الرشيد إقتدىٰ بسلفه عند ما اشخص امامنا من مدينة جده الىٰ بغداد وارجعه الىٰ اهله ولكن ابنٰ الرشيد الآن يدس له السم علىٰ يد اللعين السندي بن شاهك ويقضي عليه .

بأبي من طال ظلماً حسبه وهو للاعداء لو شاء مناها

الامام ومحمّد المهدي :

أُشخص الإمام موسىٰ بن جعفر الىٰ العراق مرتين ففي المرة الأولىٰ كان اشخاصه بأمر من الخليفة محمّد المهدي . وارجعه بعدها الىٰ المدينة لرؤيا رآها ، وفي المرة الثانية كان اشخاصه عليه السلام بامر من الرشيد من المدينة الىٰ بغداد وفيها لقىٰ حتفه مسموماً .

الامام والهادي :

لما ظفر موسىٰ الهادي بالحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقتله بفخ [1] وقتل اكثر اصحابه واسر جماعة منهم ، ولما حمل اليه رأس الحسين والأسرىٰ فمثلوا بين يديه فتمثل قائلا :

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله فنقبل ضيما او نحكم قاصيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط فنرضىٰ اذا ما اصبح السيف راضيا
وقد سائني ماجرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان أمراً مدانيا
فإن قلتم أنا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكن قد اسأنا التقاضيا

ثم جعل يوبخ الأسرىٰ واحداً واحداً ويأمر بقتله فيسحب ويقتل حتىٰ قتل جماعة

---

١ ـ فخ : موضع قرب مكة المكرمة كانت فيه الواقعة الشهيرة بوقعة فخ ، كانت بين الحسين بن علي الحسيني وبين جيوش موسىٰ الهادي ، ولم تكن واقعة اعظم علىٰ أهل ألبيت بعد واقعة الطف من واقعة فخ .

من ولد امير المؤمنين عليه السلام ومن الطالبيين ، وذكر موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال منه، وقال والله ما خرج الحسين إلّا عن أمره ولا اتبع إلّا محبته لانه صاحب الوصية في اهل هذا البيت فتلني الله ان أبقيت عليه فقال له ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكان جريئاً عليه ياأمير المؤمنين أقول أم أسكت ؟ فقال قتلني الله إن عفوت عن موسىٰ بن جعفر ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار احراقا . فقال ابو يوسف : نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدق بجميع ما يملك من المال وحبس جميع دوابه وعليه المشي الىٰ بيت الله الحرام ان كان مذهب موسىٰ بن جعفر الخروج ، لا يذهب اليه ولا مُذْهِب احد من ولده ، ولا ينبغي ان يكون هذا منهم ، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون ، فقال : وما كان بقي من الزيدية الا هذة العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع (حسين) وقد ظفر امير المؤمنين بهم ولم يزل يرفق به حتىٰ سكن غضبه ، قال ارباب التاريخ : وكتب علي بن يقطين الىٰ ابي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام بصورة الامر فورد الكتاب عليه ، فلما اصبح أحضر اهل بيته وشيعته فأطلعهم ابو الحسن عليه السلام علىٰ ما ورد عليه من الخبر ، وقال لهم ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك اصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار ، وتغيب شخصك دونه فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه سيما وقد توعدك وايانا معك . قال فتبسم موسىٰ عليه السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك :

زعمت سخينة [1] ان ستغلب ربها فسليغلبن مغالب الغلاب

ثم اقبل علىٰ من حضره من مواليه واهل بيته . فقال ليفرغ عليكم روعكم انه لا يرد اول كتاب من العراق الا بموت موسىٰ الهادي ، فقالوا وما ذاك اصلحك الله فقال : وحرمة هذا القبر ـ واشار الىٰ قبر روسل الله صلى الله عليه وآله ـ مات في يومه هذا والله انه لحق مثلما انكم

---

١ ـ سخينة : لقب لقريش ، واصله اسم طعام كانت تأكله قريش وتعير به .

تنطقون ، احدثكم بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي من ورودي وقد هومت عيناي إذ سنح لي جدي رسول الله ﷺ في منامي فشكوت اليه موسىٰ بن المهدي وذكرت ما جرىٰ منه في اهل بيته وانا مشفق من غوائله . فقال لي لتطب نفسك يا موسىٰ ما جعل الله لموسىٰ عليك سبيلا فبينما هو يحدثني اذ اخذ بيدي وقال لي قد اهلك الله آنفاً عدوك فليحسن لله شكرك ، ثم استقبل ابو الحسن عليه السلام القبلة ، ورفع يديه الىٰ السماء يدعوا . وكان خاصته واهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح الآبنوس لطاف واميال فاذا نطق ابو الحسن عليه السلام بكلمة او افتىٰ في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك فسمعناه وهو يقول في دعائه : شكراً لله جلت عظمته ، إلهي كم من عدو انتضىٰ علي سيف عداوته الخ [1] قال من حضر ثم أقبل علينا مولانا ابو الحسن عليه السلام وقال سمعت ابي عليه السلام يحدث عن ابيه عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله ﷺ يقول اعترفوا بنعمة الله عليكم . وتوبوا الىٰ الله من جميع ذنوبكم فان الله يحب الشاكرين من عباده . قال وتفرق القوم . وما اجتمعوا بعدها الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسىٰ بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد ، وفي ذلك يقول بعض من حضر موسىٰ بن جعفر من أهل بيته يصف تلك الدعوة وسرعة اجابتها [2] :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي ... محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
تمرّ وراء الليل والليل ضارب ... بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء ودونها ... إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا اوردت لم يرد الله وفدها ... علىٰ اهلها والله رآء وسامع
واني لارجو الله حتىٰ كأنما ... أرىٰ بجميل الظن ما الله صانع

اقول : للائمة الاطهار جاه عند الله كبير وفضل عظيم وكل دعواتهم مستجابة لاسيما

---

١ ـ دعاؤه عليه السلام هذا يسمىٰ بدعاء الجوشن الصغير ذكره علماؤنا في كتب المزارات والأدعية وذكر الكفعمي في حاشية (البلد الأمين) وذكره السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) .
٢ ـ ذكرنا هذه الدعوة واستجابتها في كتابنا (الدعوات المستجابة) المخطوط . المؤلف .

وهم المظلومون ، وهذه الكتب زاخرة بقضاياهم ودعواتهم المستجابة عند الله هاك وانظر الىٰ دعوات الحسين عليه السلام يوم عاشورا علىٰ أهل الكوفة استجابه الله سواء كانت دعواته عامة او خاصة ودعاؤه علىٰ عمر بن سعد مأثور في الكتب والمقاتل وقد استجابه الله تعالىٰ وذلك حين برز ولده علي بن الحسين الأكبر الىٰ الحرب فصار الحسين يهرول خلفه ثم وقف علىٰ مرتفع من الأرض ودعا علىٰ اهل الكوفة عامة وعلىٰ قائد جيشهم عمر بن سعد خاصة مناديا يابن سعد . قطعت رحمي قطع الله رحمك وسلط الله عليك من يذبحك علىٰ فراشك الخ .

الإمام والرشيد :

ذكر ارباب السير : أن الرشيد سأل الامام موسىٰ بن جعفر يوماً فقال له كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم بنو علي عليه السلام وإنما ينسب الرجل الىٰ جده لأبيه دون جده لأمه ؟ فقال عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسىٰ وهارون وكذلك نجزي المحسنين ﴾ [1] وزكريا وعيسىٰ وليس لعيسىٰ أب وانما الحق بذرية الأنبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام ، وزيادة اخرىٰ يا امير المؤمنين : قال الله عز وجل ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكافرين ﴾ [2] ولم يدع صلوات الله عليه عند مباهلة النصارىٰ غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم الأبناء ، وذكر المدايني : قال حج الرشيد تلك السنة . ولما صار الىٰ المدينة . فاجتمع بابي ابراهيم موسىٰ بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال السلام عليك يا ابه ، قال . فتغير وجه هارون . ثم قال والله يا ابا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقاً .

---

١ ـ سورة الأنعام ، الآية ٨٤.
٢ ـ سورة آل عمران ، الآية ٦١.

قال أرباب التاريخ : وصار الامام موسىٰ بن جعفر الىٰ المسجد علىٰ عادته فأقام الرشيد الىٰ الليل ، فقام الىٰ قبر رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء أريد أن أفعله ، أريد أن أحبس موسىٰ بن جعفر فانه يريد التشتت بين امتك وسفك دمائها ، ثم أمر به فأخذ من المسجد وقد قطعوا عليه صلاته فادخل عليه فقيده واستدعىٰ قبتين فجعله في احداهما علىٰ بغل ، وجعل القبة الأخرىٰ علىٰ بغل آخر والقبتان مستورتان ، ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضىٰ بعضها مع احدىٰ القبتين علىٰ طريق البصرة والأخرىٰ علىٰ طريق الكوفة ـ وانما فعل الرشيد ذلك ليعمىٰ علىٰ الناس الأمر ـ وامر من وكل علىٰ ابي الحسن أن يسلمه الىٰ عيسىٰ بن جعفر ابن المنصور ، وكان علىٰ البصرة حينئذ ، فسلم اليه وحبس عنده سنة كاملة .

قال أرباب التاريخ : وكتب اليه الرشيد أن يقضي عليه فاستدعىٰ عيسىٰ بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب الىٰ الرشيد يقول له : لقد طال أمر موسىٰ بن جعفر ومقامه في حبسي ، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ، ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه ، فما دعا عليك ولا عليّ ولا ذكرنا بسوء ، وما يدعو إلّا لنفسه بالمغفرة والرحمه ، فان أنت أنفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله ، فاني متحرج في حبسه ، وروىٰ أن بعض عيون عيسىٰ بن جعفر رفع اليه أنه يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده (اللهم انك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد ولك الشكر) قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسىٰ بن جعفر ، وصيره الىٰ واسط فسلمه الىٰ الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة، فأراده الرشيد علىٰ شيء من امره فابىٰ فكتب اليه باشخاصه الىٰ بغداد وبتسليمه الىٰ الفضل بن يحيىٰ ،وجعله في بعض حجر دوره ، ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة ، يحيي الليل كله بالصلاة والقراءة والأوراد . ويصوم النهار في كثير الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب ، قال أهل السير أ فوسع عليه الفضل بن يحيىٰ واكرمه ،

فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة[١] فكتب اليه ينكر عليه وسعته علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام ويأمره بقتله ، فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه ، فاغتاظ الرشيد لذلك ، ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج علىٰ البريد في هذا الوقت الىٰ بغداد وادخل من ساعتك علىٰ موسىٰ بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الىٰ عباس بن محمّد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الىٰ السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمّد ، قال فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيىٰ ، لا يدري أحد ما يريد ، ثم دخل علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام فوجده علىٰ ما بلغ الرشيد فمضىٰ من ساعته الىٰ العباس بن محمّد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرجّ الرسول يركض ركضاً الىٰ الفضل بن يحيىٰ فركب معه وخرج مشدوهاً حتىٰ دخل علىٰ العباس بن محمّد فدعا العباس بسياط وعقابين[٢] وأمر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط . وخرج متغير اللون . خلاف ما دخل وجعل يسلم علىٰ الناس يميناً وشمالاً ، وكتب مسرور بالخبر الىٰ الرشيد فأمر بتسليم موسىٰ عليه السلام الىٰ السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال أيها الناس أن الفضل بن يحيىٰ قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتىٰ ارتج البيت ، قال وبلغ يحيىٰ بن خالد الخبر فركب الىٰ الرشيد فدخل عليه من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتىٰ جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له : التفت يا امير المؤمنين الي فأصغىٰ اليه فزعاً ، فقال : أن الفضل حدث وأنا اكفيك ما تريد ، قال فانطلق وجهه وسرّ ، واقبل علىٰ الناس فقال : ان الفضل كان قد عصاني وقد تاب فتولوه ، فقالوا نحن اولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناه ، قال ثم خرج يحيىٰ بن خالد علىٰ البريد حتىٰ وافىٰ بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء ، واظهر يحيىٰ أنه جاء لتعديل السواد والنظر في امور العمال . وتشاغل ببعض ذلك أياماً ، ثم دعا السندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله ، وكان الذي

---

١ ـ الرقة : موضع فيه حدائق وحقول وهو منتزه الخلفاء تقع شمال بغداد .

٢ ـ العقابين : اناس يعاقبون المجرم .

تولىٰ به السندي قتله عليه السلام سماً جعله في طعام قدمه اليه ، ويقال انه جعله في رطب فاكل منه فأحس بالسم ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكا منه ، ثم مات في اليوم الثالث .

ولما مات موسىٰ عليه السلام أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره . فنظروا اليه لا أثر به من جراح ولا خنق ، واشهدهم أنه مات حتف أنفه فشهدوا علىٰ ذلك واخرج جنازته يحملها أربعة من الحمالين ووضع علىٰ جسر بغداد ونودي عليه هذا موسىٰ بن جعفر قد مات فانظروا اليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت [1] .

ملقىٰ علي جسر الرصافة نعشه ... فيه الملائك احدقوا تعظيما

وعليه روح الله ازهق روحه ... وحشىٰ كليم الله بات كليما

فائدة :

ذكر الخطيب في تاريخه : قال . بعث موسىٰ بن جعفر عليه السلام من الحبس رسالة الىٰ هارون يقول له : (لن ينقضي عني يوم من البلاء حتىٰ ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتىٰ نفني جميعاً جميعا الىٰ يوم ليس له انقضاء وهنالك يخسر المبطلون) .

فائدة :

وذكر الزمخشري : في كتابه (ربيع الأبرار) قال : أن هارون كان يقول لموسىٰ بن جعفر عليه السلام خذ فدكا وهو يمتنع ، فلما الح عليه قال لا آخذها إلا بحدودها ، قال وما حدودها ؟ قال : الحد الأول عدن فتغير وجه الرشيد ، قال : والحد الثاني ؟ قال: سمرقند فاربدّ وجهه قال : والحد الثالث ؟ قال : افريقية . فاسود وجهه ، قال : والحد الرابع ؟ قال : سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية ، قال هارون : فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي فقال موسىٰ قد اعلمتك اني إن حددتها لم تردها فعند ذلك عزم علىٰ قتله .

---

١ ـ والسبب الذي حدا بالسندي أن ينادي عليه : ـ هذا امام الرافضة ـ قيل كان قوم يقال لهم الواقفية يزعمون أن موسىٰ بن جعفر هو المهدي الغائب المنعوت في الكتب وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم ؛ فنادىٰ هذا موسىٰ بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر اليه الناس ميتاً .

المناظرة :

ذكر صاحب الدر النظيم : في الباب التاسع من كتابه . في أحوال أبي أبراهيم موسىٰ بن جعفر ، قال جلس المأمون ذات يوم وعنده ندماؤه وهم يتذاكرون في فضائل أهل البيت عليهم السلام فبيناهم كذلك اذ دخل عبد الحميد ابن بكار واشترك معهم في الحديث فقال : يا أمير المؤمنين . حدثني أبي ـ بكار ـ أنه دخل ذات يوم علىٰ الخليفة هارون فابتدره الخليفة الرشيد ، وقال له يا بكار قال لبيك يا امير المؤمنين فقال له أني عزمت علىٰ الحج في سنتي هذه فتنشط قال : قلت نعم . ثم اخذنا في إعداد واحضار ما نحتاج اليه في الطريق ، ولما حان الوقت ، صرنا جمعياً . حتىٰ اذا دخلنا مكة ؛ وأتينا الىٰ الطواف في البيت . فكان الرشيد يطوف وحده غير أن حجابه امامه يشعرون الناس ليوسعوا للخليفة فبينا هو يطوف اذ صار أمامه أعرابي فانتدب له بعض حجابه وقال له تنح ايها الرجل اما ترىٰ امير المؤمنين يطوف ؟ فانتهره الأعرابي وقال اما سمعت قوله تعالىٰ ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾ [1] فامر الرشيد الحاجب بالكف عنه، فكان يطوف امامه ، حتىٰ اذا جاء لستلم الحجر ، واذا بالاعرابي يتقدم ويلثم الحجر ، ثم صار الرشيد الىٰ المقام واذا بالاعرابي يصلي امامه في المقام ، قال ولما فرغ هارون من الصلاة استدعىٰ الاعرابي : فجاءه الحاجب وقال أجب أمير المؤمنين ، فقال مالي اليه حاجة فاقوم اليه واذا كانت الحاجة له فهو أولىٰ بالقيام اليّ فسمعه هارون فقام وهو يقول صدق والله ، قال : فمشىٰ اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال هارون أءجلس ؟ فقال الأعرابي ليس المكان لي حتىٰ تستأذن مني بالجلوس فيه . أنما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت أن تجلس فاجلس وأن أحببت أن تنصرف فانصرف فجلس هارون . وقال يا هذا مثلك من يزاحم الملوك، قال نعم وفيّ مستمع قال فاني مسائلك فان عجزت عن ردّ سؤالي نكلت بك . فقال سؤالك هذا سؤال متعلم أم سؤال متعنت ؟ قال بل سؤال متعلم ، قال اجلس مكان السائل من

---

١ ـ سورة الحج ، الآية ٢٥ .

المسؤل وسل وأنت سؤل ، فقال اخبرني ما فرضك ، قال أن الفروض حـمك الله واحـد وعليه خمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، وماءة وثلاثة وخـمسون علىٰ سبعة عشر ، ومن أثني عشر واحد ومن أربعين واحد ، ومن ماءتين خمس ، ومن الدهر كله واحد ، وواحد بواحد ، فضحك الرشيد ، وقال يا هذا أسألك عن فرضك وأنت تعدّ لي الحساب ، قال أما علمت أن الدين كله حساب . ولو لم يكن الدين حساباً لما أتخذ الله للخلائق حساباً ثم قرء ﴿ وأن كان مثقال حبة من خردلٍ آتينا بها وكفىٰ بنا حاسبين ﴾[1] قال فبين لي ما قلت والا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة ، فقال الحاجب تهبه لله ولهذا المقام ؟ فضحك الأعرابي من قوله ، فقال الرشيد مم ضحكت؟ قال تعجباً الذي يستوهب أجلا قد حضر والذي استعجل اجلا لم يحضر، فقال الرشيد أوضح لي ما قلت ، قال اما قولي الفرض واحد فدين الأسلام كله واحد. وعليه خمس صلوات ، وهي سبعة عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأما قولي من إثني عشر واحد ، فصيام شهر رمضان من أثني عشر شهراً ، وأما قولي من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأما قولي مأتين خمسة فمن ملك مأتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم ، وأما قولي فمن الدهر كله فحجة الأسلام ، وأما قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حق وجب أهراق دمه . قال الله تعالىٰ ﴿ النفس بالنفس ﴾[2] فقال الرشيد لله درك ، قال وأعطاه بدرة قال فبم استوجبت منك هذه البدرة يا هارون أبالكلام أم بالمسألة ؟ قال بل بالكلام ، قال فاني أسألك عن مسألة فان أنت أتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف وأن لم تجبني أضفت الىٰ البدرة بدرة أخرىٰ لأتصدق بها علىٰ فقرآء الحي من قومي قال : فأمر الرشيد باحضار بدرة أخرىٰ وقال سل عما بدا لك فقال أخبرني عن الخنفساء تزق أو

١ ـ سورة الأنبياء ، الآية ٤٧.
٢ ـ سورة المائدة ، الآية ٤٥.

ترضع ولدها فخرد [١] هارون وقال : يا هذا مثلك يسأل عن هذه المسألة ، فقال الأعرابي سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولي أقواماً وهب له من العقل كعقولهم وأنت أمام هذه الأمة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض الا أجبت عنها ، فهل عندك لهذه المسألة جوابا ، فقال هارون كلاّ ، فبين لي ما ذكرت ولك البدرتين ، فقال أن الله لما خلق الأرض وخلق دباب الأرض الذي من غير فرث ولا دم فخلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه ـ أي من التراب ـ فاذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون والله ما أبتلىٰ أحد بمثل هذه المسألة قال فأخذ الأعرابي البدرتين وخرج فتبعه بعض الناس وصار يسأل عن إسمه فقيل له هذا موسىٰ بن جعفر ، هذا الذي نودي عليه علىٰ جسر بغداد هذا أمام الرافضة .

أفديه محمول الجنازة لم يكن ... من أهله أحد هنالك يحمل
عجبا لمن غرّ الملائك قد غدت ... خدماً له وببابه تتوسل
تسري جنازته بذل في الملا ... ويقام في النادي النداء المشكل

الامام وأبن يقطين :

كان بعض الحساد لعلي بن يقطين يذكره عند الرشيد أنه يوالي الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام وأنه من شيعته وممن يدعي بامامته ويأخذ باقواله ، حتىٰ تواتر عند الرشيد ذلك وكثرت السعاة له في أمره ، ذكر شيخنا المفيد رحمه الله في الأرشاد عن ابن سنان : قال حمل الرشيد في بعض الأيام الىٰ علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها ، وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ علي بن يقطين كل تلك الثياب الىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام وانفذ من جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالاً كان أعده علىٰ رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله ، فلما وصل ذلك الىٰ أبي الحسن عليه السلام قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة الىٰ علي بن يقطين وكتب اليه إحتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك

---

١ ـ خرد وأخرد الرجل : طال سكوته ، أو قلّ كلامه ، إستحيا من ذلّ ـ المنجد ـ .

بها شأن تحتاج اليها معه ، قال فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بها ، فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين علىٰ غلام له فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الىٰ ابي الحسن موسىٰ عليه السلام ويقف علىٰ ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغيرها فسعىٰ به الىٰ الرشيد فقال أنه يقول بامامة موسىٰ بن جعفر ، ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة ، وقد حمل اليه الدراعه التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا ، فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً . وقال لأكشفن عن هذه الحال فان كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه . وانفذ في الوقت باحضار علي ابن يقطين ، فلما مثل بين يديه ، قال له ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب ، وكلما اصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركاً بها . وقبلتها ورددتها الىٰ موضعها ، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك ، فقال احضرها الساعة . قال نعم يا أمير المؤمنين فاستدعىٰ بعض خدمه ، فقال له إمض الىٰ البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جارتي وأفتحه ، ثم أفتح الصندوق فجئني بالسفط الذي فيه بختمه . قال فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه . فلما فتح ونظر الرشيد الىٰ الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب سكن غضبه . ثم قال لعلي بن يقطين أردها ألىٰ مكانها وأنصرف راشداً فلن أصدق عليك بعدها ساعيا . وأمر أن يتبع بجائزة سنية وأمر بضرب الساعي الف سوط، فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك ، ويروي عن محمّد بن الفضل : قال اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء ، أهو من الأصابع الىٰ الكعبين أم بالعكس فكتب علي بن يقطين الىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام جعلت فداك إن اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت أن تكتب لي بخطك ما يكون عليه من عملي فعلت أن شاء الله . فكتب اليه أبو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الأختلاف في الوضوء . والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً . وتستنشق ثلاثاً . وتغسل وجهك ثلاثاً . وتخلل شعر لحيتك . وتمسح رأسك وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الىٰ الكعبين ثلاثاً

ولا تخالف ذلك الىٰ غيره . فلما وصل الكتاب الىٰ علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه . مما اجمعت العصابة علىٰ خلافه . ثم قال في نفسه مولاي أعلم بما قال. وأنا ممتثل أمره فكان يعمل في وضوئه علىٰ هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة إمتثالاً لأمر أبـي الحسن عليه السلام قال وسعىٰ بعلي بن يقطين الىٰ الرشيد . وقيل له أنه رافضي مخالف لك . فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين . ولست أرىٰ أن في خدمته لي تقصيراً وقد إمتحنته مراراً فما ظهرت منه علىٰ ما يتعرف به واحب أن أستبريء امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني . فقيل له أن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه . ولا ترىٰ غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يـعلم . فـتركه مـدة وأناطه بشيء من الشغل في الدار . وكان علي بن يقطين يخلو الىٰ حجرة في الدار لوضوئه وصلاته . فلما دخل وقت الصلاة . وقف الرشيد من وراء الحجرة بحيث يرىٰ علياً بـن يقطين ولا يراه فتوضأ كما أمره الكاظم عليه السلام والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتىٰ أشرف عليه من حيث لا يراه ثم ناداه : كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة ، وصلحت حاله عنده ، قال وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام يقول فيه إبتدأ من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله فقد زال ما كان يـخاف عـليك والسـلام ، وللاستاذ اليعقوبي في ذلك من لاميته :

فلولاه ما كـان أبـن يـقطين تـاركا ... طـريقته الاولىٰ التـي ليس تـجهل
على حين قد كان الرشـيد بـمرصد ... يـراقـبه فـي أمـره كـيف يـفعل
فـعاين مـنه غـير مـا كـان سـامعاً ... وكـذب مـا عـنه الوشـاة تـقولوا

علي بن يقطين :

هو علي بن يقطين البغدادي ، هو وأبوه من وجوه الشيعة ، عدّه الشيخ رحمه الله ـ في رجاله ـ من اصحاب الصادق عليه السلام قائلا : علي بن يقطين مولىٰ بني أسد ، وفي الفـهرست لابـن النديم: علي بن يقطين رحمه الله ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسىٰ بـن

جعفر عظيم المكان في الطائفة ، وكان يقطين من وجوه الدعاة وطلبه مروان فهرب ، وأبنه علي بن يقطين هذا ﷺ ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة وهربت أمه به وبأخيه عبيد بن يقطين الىٰ المدينة ، فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين . وعادت أم علي بعلي وعبيد فلم يزل يقطين بخدمة أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور ومع ذلك كان يتشيع ويقول بالامامة ، وكذلك ولده ، وكان ﷺ يحمل الأموال الىٰ جعفر بن محمّد ﷺ . ونمّ خبره الىٰ المنصور والمهدي فصرف الله عنه كيدهما . ولعلي بن يقطين كتب منهما ما سأل عن الصادق ﷺ من الملاحم ، وكتاب (مناظرة الشاك) وله مسائل عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر ﷺ ، توفي علي بن يقطين وموسىٰ بن جعفر في السجن ، وذكر الكشي قال: علي بن يقطين بن موسىٰ البغدادي سكن بغداد وهو كوفي الأصل روىٰ عن أبي عبد الله حديثاً واحداً .

روي عن داود الرقي قال : دخلت علىٰ ابي الحسن ﷺ يوم النحر فقال مبتدءاً ما عرض في قلبي أحد وأنا في المواقف إلّا علي بن يقطين فانه ما زال معي وما فارقني حتىٰ أفضت . وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لابي الحسن ﷺ إن علي بن يقطين أرسلني اليك برسالة أسألك الدعاء له قال في أمر الآخرة ؟ قلت نعم قال فوضع ﷺ يده علىٰ صدره ثم قال ضمنت لعلي ابن يقطين الجنة . وان لا تمسه النار . وعن عبد الله بن يحيىٰ الكاهلي . قال كنت عند أبي أبراهيم . إذ اقبل علي بن يقطين فالتفت أبو الحسن الىٰ أصحابه وقال من سرّه أن يرىٰ رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فلينظر الىٰ هذا المقبل . فقال له رجل من القوم هو اذن من أهل الجنة . فقال أبو الحسن ﷺ أما أنا فاشهد أنه من أهل الجنة . وعن محمّد بن عيسىٰ قال سمعت مشايخ أهل بيتي يحكون ان علياً وعبيد أبني يقطين أدخلا علىٰ أبي عبد الله ﷺ فقال ﷺ قربوا مني صاحب الذاوابتين وكان علياً فقرب منه فضمه اليه ودعا له بخير .

ولما قدم أبو أبراهيم موسىٰ بن جعفر العراق . قال علي بن يقطين أما ترىٰ حالي وما أنا فيه ، فقال يا علي أن لله تعالىٰ أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا

علي ، وروي عن الحسن بن عبد الرحيم قال قال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين إضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً فقال علي جعلت فداك وما الخصلة التي أضمنها لك وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي فقال أبو الحسن عليه السلام الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ، ولا سقف سجن ، قال وسأل علي وما الخصلة التي اضمنها لك فقال تضمن لي أن لا يأتيك وليّ أبداً إلّا اكرمته قال فضمن له الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث ، وروي بكر بن محمّد الأشعري إن أبا ألحسن الأول عليه السلام قال أني أستوهبت علي بن يقطين من ربي عزوجل البارحة فوهبه لي فان علي بن يقطين بذل ماله ومودته فكان لذلك منا مستوجباً وكان يرسل جماعة في كل عام الىٰ حج بيت الله ويعطيهم الأموال من عشرين ألف الىٰ عشرة الآف ، حتىٰ احصىٰ له بعض السنين ثلاثمائة ملبي وأنه لم يكن يفوته من يحج عنه ، ويقال أن علي بن يقطين حمل مائة ألف درهم الىٰ أبي الحسن عليه السلام فزوج ثلاث بنين منها أو أربعة ، منهم أبو الحسن الثاني ، وكتب الىٰ علي بن يقطين وأني قد صيرت مهورهم اليك ، وكان الأمام موسىٰ بن جعفر يدعو لعلي بن يقطين حتىٰ سمع عليه السلام وهو علىٰ الصفا يقول إلهي في أعلا عليين أغفر لعلي بن يقطين ، وتوفي علي بن يقطين بمدينة السلام ـ بغداد ـ سنة أثنين وثمانين ومائة ، والأمام موسىٰ بن جعفر في السجن ، فكانت وفاته قبل وفاة الامام بأربع سنين ، ولما توفي علي بن يقطين صلىٰ عليه ولي العهد محمّد بن الرشيد ، وكان عمره آنذاك سبع وخمسون سنة ، وتوفي بعده أبوه يقطين بثلاث سنين ـ أي سنة خمس وثمانين ومائة .

في السجون :

كان الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام من رهبان بني هاشم ، وكان أعبد أهل زمانه وكان قائماً ليله صائماً نهاره سواء كان في أهله أم في سفر أو حضر أم بالسجون . كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتىٰ تطلع الشمس ويخر ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود حتىٰ يقرب زوال الشمس ، وروي الصدوق رحمه الله في العيون بسنده عن

عبد الله الغروي قال دخلت علىٰ الفضل بن الربيع وهو جالس علىٰ سطح داره فقال لي ادن مني فدنوت حتىٰ حاذيته ، ثم قال لي أشرف الىٰ البيت في الدار فاشرفت فقال لي ما ترىٰ في البيت قلت ثوباً مطروحاً . فقال أنظر حسناً فأملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد ، فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي قال تتجاهل علي فقلت ما أنا جاهل ولكني لا أعرف لي مولىٰ فقال هذا أبو الحسن موسىٰ بن جعفر أني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات الا علىٰ الحال التي اخبرك بها إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته الىٰ أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتىٰ تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست ادري متىٰ يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتديء بالصلاة من غير أن يجدد وضوءاً فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفىٰ فلا يزال كذلك الىٰ أن يفرغ من صلاة العصر . فاذا صلىٰ العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلىٰ أن تغيب الشمس فاذا غابت وثب من سجدته فصلىٰ المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه الىٰ أن يصلي العتمة فاذا صلىٰ العتمة أفطر علىٰ شوى يؤتىٰ به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتىٰ يطلع الفجر فلست أدري متىٰ يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حول الى فقلت إتق الله ولا تحدث في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة . فقال قد أرسلوني في غير مرة يأمرونني بقتله فلم أجبهم الىٰ ذلك ، وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم الىٰ ما سألوني ، قال المرحوم السيد صالح القزويني :

يابن النبيين كم أظهرت معجزة ... في السجن أزعجت فيها الرجس هارونا

لم يلهك السجن عن هدي وعن نسك ... إذ لا تزال بذكر الله مفتونا

روى إسحاق بن عمار . قال لما حبس الرشيد موسىٰ الكاظم عليه السلام دخلا الحبس ليلا أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبراه

بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاءه بعض الموكلين به ـ من الشرطة ـ فقال له إن نوبتي قد فرغت وأريد الأنصراف من الخدمة وآتي غداً أن شاء الله تعالىٰ فان كان لك حاجة مرني أن آتيك بها غداً معي إذ جئت فقال : مالي حاجة إنصرف . ثم قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن إني أعجب من هذا الرجل يسألني أن اكلفه حاجة يأتيني بها معه غداً اذا جاء وهو ميت في هذه الليلة ، قال أبو يوسف فأمسكنا عن سؤاله ، قال وقاما ولم يسألاه عن شيء وقالا أردنا أن نسأله عن الفرض والسنة فأخذ يتكلم معنا في علم الغيب والله لنرسلن خلف الرجل من يبيت علىٰ باب داره وينظر ماذا يكون من أمره ، قال فأرسلا شخصاً من قبلهما جلس علىٰ باب ذلك الرجل فلما كان أثناء الليل واذا بالصراخ والناعية، فقيل لهم ما الخبر ؟ فقالوا مات صاحب البيت فجأة فعاد الرسول الىٰ أبي يوسف وصاحبه فاخبرهما الخبر فتعجبا من ذلك غاية العجب .

وفي عيون الأخبار : عن عمر بن واقد في جملة خبره أنه عليه السلام دعا المسيب أبن زهير وكان موكلا به قبل وفاته بثلاثة أيام ، وقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي ، قال أني ظاعن في هذه الليلة الىٰ المدينة ـ مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لأعهد الىٰ علي أبني ما عهده الي أبي وجعله وصيي وخليفتي وآمره بامري . قال المسيب قلت يا مولاي كيف تأمر أن افتح لك الأبواب واقفلها والحرس معي علىٰ الأبواب، قال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا قلت لا والله يا سيدي قال فمه قلت ادع الله عز وجل أن يثبتني ، فقال اللهم ثبته ، ثم قال عليه السلام أني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف بن برخيا حين جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتىٰ يجمع الله بيني وبين أبني علي عليه السلام بالمدينة قال المسيب فسمعته عليه السلام يدعو ، ثم فقدته من مصلاه ، فلم ازل قائماً علىٰ قدمي حتىٰ رأيته قد عاد الىٰ مكانه وأعاد الحديد الىٰ رجليه فوقعت ساجداً لوجهي شكراً علىٰ ما أنعم به علي من معرفته، فقال لي إرفع رأسك يا مسيب واعلم اني راحل الىٰ الله عز وجل في ثالث هذا اليوم، قال فبكيت فقال لي لا تبكي يا مسيب فان علياً إبني هو أمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما

لزمته ، فقلت الحمد لله.

يروى أن المسيب هذا كان الأمام محبوساً عنده ، نعم من جملة الحبوس التي حبس بها عند المسيب ولكن اعظم علىٰ إمامنا كان حبس السندي ابن شاهك .

تبت يد السندي مما جاءه ولسوف يصلى في لظىٰ سجين

وفاته عليه السلام :

إتفق ارباب التاريخ وأهل السير : علىٰ أن الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام كانت وفاته علىٰ يد السندي بن شاهك ؛ وقد سمه بالرطب المسموم وقضىٰ نحبه ـ في ظلمة السجن ـ أي سجن السندي بن شاهك لعنه الله ببغداد ، وذلك في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة [1] .

ذكر صاحب كامل التاريخ : لما حبس الامام عند السندي بن شاهك فصارت أخت السندي تتولىٰ أمر الامام في سجنه ، وكانت تتدين روىٰ عنها أنها قالت ، كان الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام اذا صلىٰ العتمة حمد الله ومجده ودعاه الىٰ أن يزول الليل ، ثم يقوم فيصلي حتىٰ يطلع الصبح ثم يذكر الله تعالىٰ حتىٰ تطلع الشمس ثم يجلس الىٰ أرتفاع الضحىٰ ، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ، ثم يتوضأ ويصلي حتىٰ يلي العصر ثم يذكر الله حتىٰ يصلي المغرب ، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه الىٰ أن مات .

ذكر صاحب الخرايج مرويا عن محمّد بن الفضل الهاشمي : في خبر طويل قال اتيت موسىٰ بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد ، فقال عليه السلام أني ميت لا محالة ، فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الىٰ المدينة بودائعي هذه وأوصلها الىٰ أبني علي الرضا عليه السلام فهو وصيي وصاحب الامر بعدي قال ولما توفي عليه السلام أتيت المدينة فدخلت علىٰ الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر وأوصلت اليه ما كان معي .

---

١ ـ ويروى من طريق آخر أن الذي تولى سم الامام هو ـ يحيىٰ بن خالد البرمكي ـ والمشهور هو السندي بن شاهك ، ولعله كان يحيىٰ يتلقىٰ الاوامر من الرشيد ويوعز بها الىٰ السندي والله أعلم .

وذكر صاحب المناقب أنه لما حبس الرشيد موسىٰ بن جعفر عليه السلام واظهر الامام الدلائل والمعجزات، وهو في الحبس. دعا الرشيد يحيىٰ بن خالد البرمكي وسأله تدبيراً في شأن موسىٰ بن جعفر عليه السلام فقال الذي أراه لك أن تحن عليه وتصل رحمه، فقال الرشيد انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك أنه قد سبق مني فيك يمين ان لا اخليك حتىٰ تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في إقرارك عار، ولا في مسألتك إياي منقصة، وهذا يحيىٰ وهو ثقتي ووزيري قل له يقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشداً، فقال عليه السلام يا أبا علي أنا ميت وأنما بقي من أجلي أسبوع. اكتم موتي. واتيني يوم الجمعة وصل أنت وأوليائي عليّ ووارني. ثم قال له يا أبا علي ابلغه عني يقول موسىٰ بن جعفر عليه السلام رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرىٰ. وستعلم غداً اذا جائيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي علىٰ صاحبه. قال ثم خرج يحيىٰ من عنده وقد أحمرت عيناه من البكاء حتىٰ دخل علىٰ هارون. فلما اخبره بجوابه قال هارون إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفي ابو أبراهيم.

وفي در النظيم يروي عن السندى بن شاهك قال: وافىٰ خادم من قبل الرشيد الىٰ أبي الحسن عليه السلام وهو محبوس عندي، فدخلت معه، وقد كان قال له تعرف خبره فوقف الخادم، فقال مالك قال بعثني الخليفة لاعرفه خبرك فقال عليه السلام قل له يا هارون ما من يوم ضرآء انقضىٰ عني إلا انقضىٰ عنك من السرآء مثله حتىٰ نجتمع انا وأنت في دار يخسر فيها المبطلون.

وذكر صاحب در النظيم إنه روىٰ عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال بعثني هارون الىٰ أبي الحسن عليه السلام برسالة وهو في حبس السندي بن شاهك فدخلت عليه وهو يصلي فهبته أن اجلس فوقفت متكئاً علىٰ سبقي فكان عليه السلام إذا صلىٰ ركعتين وسلم واصل بركعتين اخرىٰ، فلما طال وقوفي وخفت أن يسألني هارون وحانت منه تسليمة فشرعت في الكلام فامسك وقد كان قال لي هارون لا تقول بعثني امير المؤمنين اليك ولكن قل بعثني

اخوك وهو يقرؤك السلام ويقول لك أنه بلغني عنك اشياء اقلقتني فاقدمتك الي وفحصت عن ذلك فوجدتك نقي الجيب بريئاً من العيب مكذوبا عليك فيما رميت به ففكرت بين إصرافك الىٰ منزلك ومقامك ببابي فوجدت مقامك ببابي ابرء لصدري واكذب لقول المشرعين فيك ، ولكل انسان غذاه قد اغتذاه والفت عليه طبيعته ، ولعلك إغتذيت بالمدينة أغذية لا تجد من يصنعها لك هاهنا .وقد امرت الفضل أن يقيم لك من ذلك ما شئت فمره بما أحببت وانبسط فيما تريده ، قال الربيع فجعل الجواب في كلمتين من غير أن يلتفت الي فقال (لا حاضر مالي فينفعني ، ولم اخلق سؤالا) الله اكبر ودخل في الصلاة فرجعت الىٰ هارون فاخبرته فقال لي فما ترىٰ في امره فلقت يا سيدي لو خططت في الارض خطة فدخل فيها ثم قال لا اخرج منها ما خرج منها ، قال الرشيد هو كما قلت ولكن مقامه عندي أحب الي ، واياك أن تخبر بهذا أحداً . قال الربيع فما اخبرت به احدا حتىٰ مات هارون .

وفي عيون المعجزات يروى أن السندي بن شاهك أحضر بين يدي الامام رطباً وفيه من الرطب المسموم ، وقال له كل يا موسىٰ من هذا الرطب فاكل منه عشر رطبات ، فقال له السندي تزداد فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به.

ولما أكل الامام من ذلك الرطب المسموم فكانما من فمه الىٰ صرته تقطع بالسكاكين وتشرح بالمواسي قال : ثم ان السندي احضر القضاة والعدول قبل وفاته عليه السلام بايام واخرجه اليهم ، وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسىٰ في ضنك وضرٍ وهاوهو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضرر ، قال فالتفت اليهم موسىٰ بن جعفر وقال لهم اشهدكم ايها النفراني صحيح الظاهر ولكني مسموم منذ ثلاثة أيام وسأحمر في آخر يومي هذا حمرة شديدة وأصفر غداً صفرة شديدة وأبيض بعد غد وامضي الىٰ رحمة ربي فمضىٰ عليه السلام كما اخبر في اليوم الثالث .

قال أرباب التاريخ : فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم إحمر بدنه الشريف . ولما كان اليوم الثاني إصفر صفرة شديدة ولما كان اليوم الثالث ابيض لونه .

ولما علم عليه السلام بدنو اجله اتجه نحو القبلة وهو يقرء سوراً من القرآن فمد يديه واسبل رجليه وغمض عينيه وقضىٰ نحبه مسموماً صابراً مضطهداً.

لهف نفسي علىٰ ابن جعفر موسىٰ وهو في قيده يعاني الحبوسا
شيعت نعشه النفوس ولكن رزؤه شيع الأسى والنفوسا

فائدة :

روىٰ الحسين بن حمدان في هدايته : قال امر الرشيد السندي بن شاهك أن يهيء لأبي الحسن عليه السلام محبساً في داره ويحوله اليه ، ويقيده بثلاثين رطلاً من الحديد ويلزمه ويضيق عليه . ويقفل الباب في وجهه ولا يدعه يخرج الا للوضوء .

فائدة :

وفي عمدة الطالب : ان الرشيد قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيىٰ ثم اخرجه من عنده فسلمه الىٰ السندي بن شاهك ومضىٰ الرشيد الىٰ الشام فامر يحيىٰ بن خالد السندي بقتله . فقيل بانه سم وقيل بل لف في بساط وغمر حتىٰ مات ثم اخرج للناس وعمل محضراً بأنه مات حتف انفه وتركه ثلاثة ايام علىٰ الطريق يأتي من يأتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر .

فائدة :

وفي المناقب : فحمل علىٰ نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه ويروى أنه وضع علىٰ جسر بغداد ونودي عليه بهذا النداء . قال صاحب المناقب فنفر بالسندي فرسه نفرة والقاه في الماء ، وكان سليمان بن أبي جعفر المنصور جالساً في دهليزه في ذلك اليوم إذ مرت به الجنازة وسمع الصياح والضوضاء ، فقال لولده وغلمانه سلوا هذه جنازة من فقيل هذا موسىٰ بن جعفر مات في الحبس والسندي ينادي عليه بهذا النداء ، فقال موسىٰ بن جعفر يدفن هكذا فان في الدنيا من كان يخاف علىٰ الملك في الآخرة لا يوفى حقه . فقال لولده يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم وخذوه من أيديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد . فلما نزلوا اليهم

وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربعة طرق ، وقام المنادي ينادي من اراد ان يحضر جنازة الطيب وابن الطيب موسىٰ بن جعفر فليحضر فحضر الخلق من كل جانب وحملوا نعشه وغسل وحنط وكفن ثم حمل الىٰ مقابر قريش ودفنه هناك .

فائدة :

قبض الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام وله من العمر خمس وخمسين سنة .

فائدة :

وفي الدرّ المسلوك : ولما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضر مولى مدنياً ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك . قال السندي وكنت سألته في الاذن لي أن اكفنه فابىٰ . وقال أنا من أهل بيت مهور نسائنا وحج صيرورتنا واكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفن واريد ان يتولىٰ غسلي وجهازي مولاي فلان .

فائدة :

ذكر الشيخ المتكلم الحسن بن موسىٰ النوبختي في كتابه (مذاهب الفرق) قال : ويقال في رواية أنه عليه السلام دفن بقيوده وأنه أوصىٰ بذلك .

فائدة :

قد قلت للرجل المولىّ غسله ... هلا أطعت وكنت من نصحائه

حنيه ماءك ثم غسله بما ... أذرت عيون المجد عند بكائه

وأن افاويح الحنوط ونحها ... عنه وحنطه بطيب ثنائه

ومر الملائكة الكرام بحمله ... كرماً الست تراهم بازائه

لا تنوه أعناق الرجال بحمله ... يكفي الذي حملوه من نعمائه

فائدة :

عن مسافر قال : امر ابو ابراهيم عليه السلام حين اخرج أبا الحسن الرضا عليه السلام ان ينام علىٰ بابن في كل ليلة أبداً ما كان حيا الىٰ أن يأتيه خبره . قال فكنا ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الىٰ منزله . قال فمكث علىٰ هذه

الحال أربع سنين . فأبطأ علينا ليلة من الليالي ، ولم يأت الىٰ فراشه كما كان يأتي قبلا ، فاستوحشت العائلة وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه ، فلما كان من الغد أتىٰ الدار ودخل الىٰ العيال وقصد حجرة ام أحمد . فقال لها يا ام احمد هات الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها . وقالت بابي أنت وامي مات ابوك والله فقال لها لا تتكلمي بشيء ولا تظهري أمره حتىٰ يجيء الخبر الىٰ الوالي ، قال واخرجت السفط والفي ديناراً فدفعت ذلك اليه. وقالت أنه قال لي فيما بيني وبينه يا ام احمد احتفظي بهذه الوديعة عندك ولا تطلعي عليها أحداً حتىٰ أموت فاذا مضيت انظري ، فمن أتاك من ولدي وطالبك بالسفط فادفعيه اليه واعلمي أني قد متُّ وهو الامام من بعدي ، قالت وقد جاءتني والله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها وأمر اهله بالامساك جميعاً عن البكاء واظهار الامر الىٰ أن ورد الخبر واذا بسيدي ابي ابراهيم قد مات في الوقت الذي قبض فيه السفط من ام احمد .

فائدة :

في الدر النظيم . قال : قال موسىٰ بن جعفر عليه السلام لعلي بن يقطين ، وكان يتولىٰ أمر الرشيد (يا علي إضمن لي خصلة أضمن لك ثلاث خصال إضمن لنا أن لا ترىٰ مواليا لنا الا اكرمته، وأضمن لك ثلاثاً ، لا يصيبك حرّ حديد ابداً . ولا غم سجن ابداً ، ولا ذل فقر ابداً، قال فكان لا يرىٰ احداً من محبي آل محمّد صلى الله عليه وآله إلّا وصغر له خده .

فائدة :

قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك يوم الجمعة لخمس بقين من رجب وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، امه ام ولد يقال لها (حميدة) البربرية ، ويقال لها (المصفاة) وكانت مدة امامته خمس وثلاثين ، وقام بالامر وله عشرون سنة ، وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور أبي جعفر الدوانيقي ، ثم ملك ابنه محمد المهدي عشر سنين وشهراً، ثم ملك ابنه موسىٰ الهادي سنة وشهراً ثم ملك هارون الرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشر سنة من ملكه

مسموماً في حبس السندي بن شاهك ودفن بمدينة السلام بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة (بمقابر قريش) .

الزيارة :

(ذكر ابن طاووس هذه الزيارة)

اللهم صل علىٰ محمد وأهل بيته الطاهرين ، وصل علىٰ موسىٰ بن جعفر وصي الأبرار، وامام الأخيار ؛ وعيبة الانوار ، ووارث السكنية والوقار ، والحكم والآثار، الذي كان يحيىٰ الليل بالسهر الىٰ السحر بمواصلة الأستغفار حليف السجدة الطويلة . والدموع الغزيرة ، والمناجاة الكثيرة ، والتضرعات المتصلة ، ومقرّ النهي والعدل والخير والفضل ، والندىٰ والبذل ، ومألف البلوىٰ والصبر ، والمضطهد بالظلم، والمقبور بالجور ، والمعذب في قعر السجون وظلم الطوامير ، ذي الساق المرضوض بحلق القيود ، والجنازة المنادي عليها بذل الاستخفاف ، والوارد علىٰ جده المصطفىٰ ، وأبيه المرتضىٰ ، وأمه سيدة النسآء، بأرث مغصوب ، وولاء مسلوب ، وأمر مغلوب ، ودم مطلوب ، وسمّ مشروب ، اللهم وكما صبر علىٰ كثرة المحن ، وتجرع غصص الكرب ، واستسلم لرضاك ، واخلص الطاعة لك ، ومحض الخشوع ، واستشعر الخضوع وعادي البدعة واهلها ، ولم تلحقه في شيء من اوامرك ونواهيك لومة لائم ، صل عليه صلاة نامية منيفة زاكية ، توجب له بها شفاعة أمم من خلقك ، وقرونا من برايك وبلغه عنا تحية وسلاما ، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا واحسانا ومغفرة ورضوانا ، انك ذوا الفضل العميم والتجاوز العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين .

مزاياه عليه السلام :

مـــزايـــاه لا تـــحصىٰ بَـــعدُ كأنـها عـــطاياه إن وافـــىٰ اليـــه المـؤمل

إتفق جمهور الشيعة علىٰ أن الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام كان اعبد أهل زمانه وأعلمهم وافقههم واكرمهم وأحلمهم . ولقد امتاز بهذه الخصال علىٰ غيره من الناس .

أما ما ورد في عبادته فكثير عن الخاصة والعامة في كتبهم وتواريخهم فمما جاء في عبادته صلوات الله عليه ما رواه المفيد في الارشاد قال كان ابو الحسن موسىٰ عليه السلام أعبد أهل زمانه حتىٰ روي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصليها بصلاة الصبح ثم يعقب حتىٰ تطلع الشمس ويخر ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود حتىٰ يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : اللهم أني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، ويكرر ذلك ، وكان يبكي حتىٰ تخضل لحيته بالدموع ، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان اذا قرأه بحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته الىٰ غير ذلك من عبادته .

وأما علمه فقد ذكر المفيد في ارشاده قال : كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام أفقه أهل زمانه ، واحفظهم لكتاب الله ، ولقد سأل محمد بن الحسن الشيباني يوماً بمكة بمحضر من الرشيد، فقال له أيجوز للمحرم أن يظلل علىٰ محمله فقال عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار ، فقال محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسىٰ عليه السلام افتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزء أن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الظلال في احرامه ومشىٰ الظلال وهو محرم وان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها علىٰ بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً ، وعن احمد بن حنبل أنه لما روىٰ عنه قال حدثني موسىٰ بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد وهكذا الىٰ النبي صلى الله عليه وآله ثم قال احمدو هذا اسناد لو قرىء علىٰ المجنون افاق .

وأما ما جاء في كرمه وسخائه عليه السلام ذكر شيخنا المفيد قال : كان ابو الحسن موسىٰ عليه السلام أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين [١] والورق [٢] والأدقة [٣] والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو ، ويروى أنه جاء محمد بن عبد الله البكرى الىٰ المدينة ومعه غلام فأطعمه وسأله عن حاجته فأخبره ، فقال للغلام اذهب واعطاه صرة فيها ثلاثمائة دينار . وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه مقاتل الطالبين بسنده أنه كان موسىٰ بن جعفر عليه السلام اذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة دنانير ، وكانت صراره ما بين الثلثمائة الىٰ مئتي دينار فكانت صرار موسىٰ مثلا ، وعن عمدة الطالب كان اهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسىٰ فشكا القلة .

وأما حلمه فقد ورد انه عليه السلام اذا بلغه عن أحد شيء بعث اليه بمال . حتىٰ يروى ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة ، وكان يؤذي ابا الحسن موسىٰ عليه السلام ويسبه اذا رآه ويشتم علياً عليه السلام فقال له بعض مواليه دعنا نقتل هذا الفاجر فقال لا ، ثم ركب حتىٰ أتاه في مزرعة له ودخل مزرعته بحماره فصاح لا تدس زرعنا فلم يصغ اليه وأقبل حتىٰ نزل عنده وباسطه وضاحكه ، وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال مائة دينار ، قال وكم ترجوا أن تصيب قال لست اعلم الغيب قال انما قلت لك كم ترجوا قال أرجوا أن يجيء منه مائتا دينار ، فاخرج ابو الحسن اليه صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا لك وزرعك علىٰ حاله يرزقك الله فيه ما ترجو فقام العمري وقبل رأسه وسأله الصفح عن فرطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف ، ثم صار الىٰ المسجد فوجد العمري جالساً فلما رآه قال الله اعلم حيث يجعل رسالته فقيل له قد كنت تقول غير هذا ، فقال قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فقال ابو الحسن عليه السلام للذين سألوه في قتل العمري أيما كان خيرا ما

---

١ ـ العين : الذهب .
٢ ـ الورق : الفضة .
٣ ـ الأدقة : جمع دقيق .

اردتم أو ما أردت .

سـيد لو أردت أدنـىٰ مـعا ليـه بـحصرٍ لكـنت أفـنىٰ الطـروسا

كـم له مـن مـعاجز بـاهرات قـصرت دونـها مـعاجز (عـيسىٰ)

نعم هكذا كان الامام موسىٰ بن جعفر ولقد كان عليه السلام المثل الأعلىٰ لشيعته انا لا ادري كيف حال شيعته حين رأوه مسجىً علىٰ جسر بغداد والحديد خشخشه برجليه والمنادي ينادي بذلك النداء .

أفك القـوم بـالندآء عـليه فـانجلىٰ مـا تأولوا مـعكوسا

أولاده :

كان له من الأولاد عشرون ذكراً وعشرون أنثىٰ [١] وفي الارشاد للشيخ المفيد رحمه الله سبعة وثلاثون ما بين ذكر وأنثىٰ ، وقيل ثمانية وثلاثون ، « ١ » الامام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام « ٢» زيد [٢] « ٣ » ابراهيم « ٤ » العباس « ٥ »القاسم لأمهات أولآد «٦» إسماعيل « ٧ » جعفر « ٨» هارون « ٩ » الحسن لأم ولد « ١٠» أحمد « ١١ » محمد « ١٢ » [٣] الحمزة [٤] لأم ولد « ١٣ » عبد الله « ١٤ » اسحاق «١٥» عبيد الله «١٦» الحسن الأصغر « ١٧ » الفضل « ١٨ » الحسين « ١٩ » سليمان لأمهات أولاد « ٢٠» فاطمة الكبرىٰ « ٢١ » فاطمة الصغرىٰ « ٢٢ » رقية «٢٣» حكيمة « ٢٤» أم أبيها « ٢٥ » رقية الصغرىٰ « ٢٦ » ام كلثوم «٢٧» ام جعفر « ٢٨ » لبابة « ٢٩ » زينب « ٣٠ » خديجة « ٣١ » علية « ٣٢ » آمنة « ٣٣ »

---

١ ـ كما في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي .

٢ ـ زيد : هذا كان قد خرج علىٰ المأمون فظفر به فبعث به الىٰ أخيه علي بن موسىٰ الرضا فوبخه وجرىٰ بينهما كلام ذكره القاضي المعافي في (الجليس والأنيس) ومما قال له يا زيد ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ سفكت الدماء وأخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقآء أهل الكوفة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها علىٰ النار . وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما قالوه بطاعته انك إذن لأكرم علىٰ الله منهم .

٣ ـ محمد : هذا مختلف فيه .

٤ ـ الحمزة : هذا مدفون في الرّي قبلة مرقد السيد عبد العظيم الحسيني وله مزار مشيد تزوره الناس افواجاً افواجاً ويتبركون بقبره الزاهر .

حسنة « ٣٤ » بريهة « ٣٥ » عائشة « ٣٦ » ام سلمة « ٣٧ » ميمونة « ٣٨ » ام كلثوم الصغرىٰ لأمهات شتىٰ .

مرقده والمعاجز :

ذكر كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) قال قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعد صدور العراق اثبتت لموسىٰ بن جعفر عليه السلام وهي اشرف منقبة شهدت له بعلو مقامه عند الله تعالىٰ وزلفىٰ منزلته لديه وظهرت بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها حال الحياة ، وهي ان من عظماء الخلفاء كان له نائباً كبير الشأن في الدنيا وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الىٰ الله اقتضت رعاية الخليفة له ان امر بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسىٰ بن جعفر بالمشهد المطهر ، فدفن وكان للمشهد المطهر نقيب (او سادن) معروف لدىٰ الناس بالصلاح ، وكان كثير الملازمة لضريح السيد الجليل والخدمة له قائم بوظائفها ، فذكر هذا النقيب . أن بعد دفن ذلك المتوفي رأىٰ في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد تعالىٰ منه دخان كثيف ورائحة فملأت المشهد ورأىٰ الامام موسىٰ بن جعفر واقف فصاح عليه السلام بالنقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاماً خشناً ، فاستيقظ النقيب وهو يرعد فزعاً وخوفاً ، فلم يلبث ان كتب ورقة ذكر فيها تفصيل الرؤيا ، قال ولما جن الليل اقبل الخليفة الىٰ المشهد المطهر ومعه حاشيته وخدمه واستدعىٰ النقيب ودخلوا الروضة وأمر بكشف القبر ، لينقل المقبور ويدفنه خارج المشهد فلما كشفوه فلم يجدوا الميت وانما شاهدوا رماداً اسوداً .

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور . قال : رأيت في سنة ست وتسعين وماءتين ـ وهي السنة التي ولي فيها علي بن الفرات وزارة المقتدر ـ أحمد ابن ربيعة الانباري الكاتب وقد اعتلت يده وأكلتها الخبيثة وعظم امرها حتىٰ اروحت واسوّدت. واشار عليه المطبب لها

بقطعها ، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه . فرأىٰ ذات ليلة في منامه مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين إستوهبت لي يدي ، فقال أنا مشغول عنك ولكن إمض الىٰ موسىٰ بن جعفر فانه يستوهبها لك فلما اصبح وقال ائتوني بمحمل ووصلوا تحتي واحملوني الىٰ مقابر قريش ففعلوا ما أمر بعد ان غسلوا بدنه وطيبوه وطرحوا عليه ثياباً طاهرة وحملوه الىٰ قبر موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به واخذ من تربته ، وطلىٰ يده الىٰ زنده وكفه وشدّها ، فلما كان من الغد حلها وقد تساقط كل لحم وجلد عليها حتىٰ بقيت عظاماً وعروقا مشتبكة وانقطعت الرائحة ، وبلغ خبره الوزير فحمل اليه حتىٰ رآه وقد براه الله ببركة الامام موسىٰ بن جعفر ، قال ورجع الىٰ الديوان فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الديلمي شعراً :

ومـوسىٰ قـد شـفى الكـف مـن الكـاتب اذ زارا

ولعبد الباقي العمري :

لذ وأستجر متوسلا إن ضاق امر او تعسر
بابي الرضا جدّ الجوا د محمد موسىٰ بن جعفر

وله ايضاً :

نحن إذ ما عم خطب أودجا كرب وخفنا نكبة من حاسد
لذنا بموسىٰ الكاظم ابن الصا دق بن الباقر بن الساجد
إبن الحسين بن علي بن ابي طالب بن شيبة المحامد

وله ايضاً :

ايا ابن النبي المصطفىٰ وابن صنوه علي ويابن الطهر سيدة النسا
لئن كان موسىٰ قد تقدس في طوى فأنت الذي واديه فيك تقدسا

ولأبي الحسن المعاذ :

زر ببغداد قبر موسىٰ بن جعفر قبر مولى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا وتحبى وتجبر

هـو حـصني وعـدتي وغـياثي ... ومـلاذي ومـوئلي يـوم احشر
صـائم القـيظ كـاظم الغـيظ فـيا ... لله مـصفىٰ بـه الكـبائر تـغفر
كـم مـريض وافـا اليـه فـعافا ... ه وأعـمىٰ ، أتـاه صـحّ وأبـصر

وللشيخ صالح الحريري البغدادي :

اقـول لسـاكـن الزوراء يـوماً ... إذا جـئت القـيامة لست تـعذر
تـبيت بـها ولم تـقصد امـاماً ... بـليلة جـمعة مـوسىٰ بـن جـعفر

لعبد الباقي العمري :

زيـارة الكـاظمين فـي رجب ... تستقذ يـوم اللـقا مـن اللـهب
تـعدل حـجاً ووقـفة بـمنىٰ ... وعـمرة كـلها بـلا نـصب
اي وابـي لا يـخاف هـول غـد ... مـن حـازها فـي الزمـان اي وابـي
أنـخ مـطايا الرجـا بـبابهما ... وحـط كـور العـنا عـن النجب
مـن شـاهد الفـرقدين قـبلهما ... فـي سـقطي قـبتين مـن ذهب

للسيد صادق القحام ﷺ :

أرىٰ العـالمين بـالزوراء لاحـا ... فـعج بـالعيس واغـتنم الفـلاحا
عـلى ربـع يـطيب لهـا مـناخ ... اذا وردت ويشـفعها مـراحـا
عـلى وادي طـوىٰ أو نـار مـوسىٰ ... أعـاد اللـيل ثـاقبها صـباحا
وإذ يـقرى العـفاة بـه جـواد ... اذا سـئل القـري هـز ارتـياحا
فـيقرى ذا الضـلال هـدى ورشـدا ... وذا الاقـتار مـناً وامـتناحا
سـلالة سـادة سـادوا البـرايـا ... جـمعياً مـن غـدا منهم وراحـا
نـجوم للـهدى طـبعوا رشـاداً ... وسـحب للـهدى جـلبوا سـماحا
هـم راشـوا المكـارم فـاستقلت ... وقـد كـانت ولم تـملك جـناحا
فـدن واخـلع بـه النـعلين واخـضع ... وعّـفر فـي التـراب ولا جـناحا
وسـل لمـطالب الداريـن نـجحاً ... بـجاههما العـظيم تـرىٰ النـجاحا

المرقد المطهر :

عبث (هولاكو خان) بمدينة المنصور ، فقتل الرجال والاعلام واكثر الهدم في الاسواق والدور ، وشبت النار في بعض المحلات حتىٰ اتصل لهيبها بالمشهد المقدس (الكاظمية) وعندما ولي العراق (علاء الدين عطاء ملك الجويني) وذلك سنة ٦٥٧ من قبل هولاكو ، أخذ بترميم المشهد الشريف وزين داخل الروضة بالقاني الثمين .

وفي سنة ٧٦٥ هـ طغىٰ نهر دجلة فجرف بعض الدور وتهدمت الاسواق فحصلت أضرار كثيرة بالمشهد المنور .

حتىٰ اذا اقبل السلطان اويس بن الحسن الجلايري سنة ٧٦٩ هـ أخذ في ترميم المشهد وعمارته .

وزاد في البناء ان بنىٰ رواقا للزائرين ، ووضع الصندوقين علىٰ المرقدين وهما من ابدع ما كان من الفن ودقة الصنعة ، وشيد قبتين ومنارتين رفيعتين كما انه بنىٰ للخدم والفقراء دوراً ؛ ثم طغىٰ ماء دجلة فتهدمت آنئذ اكثر الاسواق والدور فكانت هذه الزيادة سبباً لهلاك اكثر الناس الذين انهارت عليهم الجدران والسقوف ، فعندها قام بتعمير المشهد المنيف ودور المجاورين الامير وجيه الدين اسماعيل بن الامير زكريا الوزير الوالي من قبل السلطان اويس فشكر الناس صنيعه .

وجاء دور السادة الصفوية الموسوية فجدد عمارة المشهد الشريف (الشاه اسماعيل الصفوي ﷺ) سنة ٩٢٦ هـ وبنىٰ القبتين الشريفتين بطراز جميل وزينهما بالقاشاني الملون ، ووسع الصحن وشيد الجامع المعروف اليوم (بالجامع الصفوي) شمال الروضة وبنىٰ ايضاً حجرات لرواد العلم والزوار وزين ابواب الروضة بالواح الفضة ، ونصب علىٰ القبرين الشريفين صندوقين من النوع المعروف (بالخاتم) وفرش الروضة المطهرة بالفرش الثمينة ، وعلق فيها القناديل الذهبية ، واتصل العمل بالبناء والزخرف حتىٰ تسنة ٩٣٥ هـ وكان الناظر علىٰ العمل السلطان (محمد خدا بنده) شقيق (الشاه اسماعيل) الذي كان يحكم العراق حينذاك وكان يغدق العطاء علىٰ السدنة والخدم والمعتكفين .

وعندما استرد العراق السلطان (سليم العثماني [١] من ايدي الفرس وذلك سنة ٩٤١ هـ امر ببناء المنبر الموجود اليوم في الجامع الصفوي ، وفي سنة ٩٧٨ هـ جاء ولده (السلطان سليم الثاني) الىٰ العراق وتشرف بزيارة الكاظمية أكمل بناء المأذنة الواقعة ما بين المشرق والشمال .

ولما زار الشاه (عباس الصفوي) الكبير العتبات المقدسة في سنة ١٠٣٢ هـ أمر بأن يصنع للمرقدين ضريحاً من الفولاذ لحفظ صندوق الخاتم فصنع في عهده ووضع علىٰ المرقدين الكريمين ، وزين الروضة بانواع القناديل الذهبية وفي سنة ١٤٠٥ هـ طغىٰ دجلة، وحصلت اضرار في جدران الروضة والأروقة فأمر عندئذ الشاه (صفي) الصفوي بترميمها وارجاع الزخرف بمكانه .

ولما دخل بغداد السلطان (مراد) الرابع بن السلطان احمد الأول وذلك في سنة ١٠٤٧هـ بعد ان حاصرها اربعين يوماً اوعز الىٰ جيشه بدخولها فصار العسكر ينهب البلدة ودخلوا المحلات والدور ، وقتلوا كل من وقف امامهم من الناس وهجموا علىٰ الروضة المقدسة وانتهبوا القناديل الذهبية وجميع ما كان من النفائس بها ، فرحم الله الأرزي حيث يقول :

يدّعون الاسلام إفكاً وزوراً كذبت امهاتهم بادعاها

وجدد حسن باشا ما تضعضع من سقوف الروضة الشريفة في سنة ١١١١ هـ الىٰ سنة ١١١٢ هـ .

ونقل العلامة النوري في مستدركه عند ترجمة الشيخ جعفر الكمرئي القاضي، عن تاريخ الامير اسماعيل الخاتون آبادي أنه قال وفي جمادي الثانية اي سنة ١١١٥ هـ حج بيت الله الحرام محمود آغا التاجر ومعه الشباك لحرم الكاظمين عليهما السلام، الىٰ ان قال : ومعه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني علىٰ مشرفه السلام .

وما أدري أي شباك هذا لأن الشباك الفضي المشهور ، انه نصب في زمن ناصر الدين

---

١ ـ الملقب بالقانوني . وانما لقب بهذا اللقب لأنه هو الذي وضع القوانين في الدولة العثمانية .

القاجاري والشباك الفولاذي من الشاه اسماعيل الصفوي رحمه الله .

وفي سنة ١٢١١ هامر السلطان (محمد شاه) اول سلطان من سلاطين القاجارية بتذهيب القبتين المنورتين ورؤس المآذن ، وأضاف اليها مناثر اخرىٰ ، علىٰ طرز المنارة التي بناها السلطان (سليم العثماني) وأمر بتذهيب الايوان الصغير ، الذي في طريق الرواق الجنوبي ، وفرش الروضة بالمرمر الابيض الجذاب ، وعمر من الصحن ما هدمته ايدي الحوادث ، واشترىٰ دوراً مجاورة للصحن الشريف والحقها بالصحن من الجنوب والغرب .

وقام السلطان (فتحعلي شاه) القاجاري في سنة ١٢٣١ هـ بشيء من التعميرات في الروضة وغشىٰ الجدران بالمرايا الصغيرة ، وزركش باطن القبتين بالنقوش الجميلة بالميناء وانواع الأصباغ .

ذكر شيخنا النقدي رحمه الله قال وفي مجموعة العالم الجليل السيد علي الصدر المسماة (بالحقيبة) ان الزخرف الذي داخل القبة من المرايا النقوش هو من الميرزا شفيع وزير الشاه محمد المزبور .

وزخرف الوزير معتمد الدولة (منو چهر خان) ايوان الروضة المقابل للجنوب بالذهب الابريز ، وكتب في صدر الايوان أسماء الأئمة الأثني عشر عليهم السلام ثم عمل الضفة الشرقية (طارمة باب المراد) وبعد هذه اقيمت الضفة الجنوبية (طارمة القبلة) وذلك في سنة ١٢٥٥هـ.

وفي سنة ١٢٨٢ هـ تغشىٰ الايوان الشرقي بالذهب من فاضل قبة العسكريين عليهما السلام ، بأمر ناصر الدين شاه القاجاري ، وذلك قبل زيارته العتبات العالية ، وكذلك رممت السقوف والمرايا والنقوش التي عليها وزينت جدران الرواق الخارجية بالقاشاني .

وفي سنة ١٢٨٣ هـ وضع الضريح الفضي علىٰ المرقدين علىٰ الضريح الفولاذي بأمر السلطان (ناصر الدين) وتذهيب بعض جدران الروضة ولما زار السلطان (ناصر الدين شاه) العتبات المطهرة وذلك سنة ١٢٨٧ هـ فقيل عن لسانه هذا التاريخ (تشرفنا بالزيارة) ١٢٨٧ هـ وله آثار خالدة في العتبات المقدسة اسداها عند زيارته .

أقول : وقد نزلت يوماً في (السفينة) المعروفة في وسط جامع الكوفة ودخلت الىٰ المحراب . فنظرت الىٰ كتابة كتبت (ولعل وكتبها بعض الطلبة) علىٰ لبنة فوق جبهة المحراب لقد تشرف بهذا المكان في هذا اليوم (ناصر الدين شاه) ٢٧ جمادي الثانية سنة ١٢٨٧ هـ.

وفي سنة ١٢٩٣ هـ إبتدأ عماد الدولة (فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري عم السلطان (ناصر الدين شاه) ببناء الصحن الكاظمي المقدس ، وتجديد عمارته فقلع البنيان السابق من اساسه ، وابتاع جمله من البيوت المجاورة بأثمان غالية وأضافها الىٰ الصحن ووسعه طولا وعرضا وأرخ ابتداء هذا البناء الفاضل امام الحرمين الميرزا محمد آل داوود الهمداني ﷺ قال :

لما بني سبط ملوك الفرس ... صحناً يضيء نوره للكرسي
لنور عرش الله موسىٰ الكاظم ... وسبطه الجواد ذي المكارم
فاق علىٰ الفردوس والقصور ... قلت مؤرخاً رياض النور

ومما انشأ في الصحن الشريف الحجر والأواين المزينة بالقاشاني ونظم (السراديب) التي في الصحن والأواين لدفن الأموات ، وفرش الصحن بالصخور التي جلبها من ايران ، ونصب ساعتين كبيرتين ، فهذه الخدمات مشكورة له في الدارين واجره علىٰ الجوادين ، ولقد أرخ انتهاء هذا البناء ايضاً الميرزا محمد آل داوود الهمداني ﷺ :

صحن موسىٰ حظيرة القدس ... فاق طور الكليم في سعد
يالها من بنية شهدت ... كعبة أنها منى الوفد
حرم فاق حسنه إرماً ... ليس فيه ذكر سوي الحمد
صرح هامان خر من خجل ... مذ بناه (فرهاد) ذو المجد
قلت لما شاد البنا أرخ ... هو صحن كجنة الخلد

(١٢٩٧) هـ

وكذلك جدد فرهاد تذهيب المآذن ، وكان وكيله علىٰ الصرف الحاج عبد الهادي الاسترآبادي احد وجهاء الكاظميين وذلك في سنة ١٢٩٩ هـ ومختصر القول تم جميع ما

أنشأه فرهاد ميرزا في سنة ١٣٠١ هـفأرخ إتمام العمل المرحوم الشيخ صادق الأعسم رحمه الله .

خذا بيدي فرهاد في يوم حشره فقد تمّ عن سر بتاريخه (خذا)

ولقد ذكر شيخنا النقدي رحمه الله في كتابه (تاريخ الامامين الكاظمين عليهما السلام) قال رحمه الله وفي المجموعة المسماة بـ(الحقيبة) للسيد الأجل العالم الفاضل السيد علي نجل آية الله السيد حسن صدر الدين (الباذل لفضة الضريح الكاظمي الموجود الآن هي (الحاجة سلطان بيكم بنت المرحوم مشير الملك الشيرازي) علىٰ يد المرحوم الميرزا كاظم الطباطبائي الاصبهاني التاجر ، والذي صاغ هذا الضريح ثلاثة من الصاغة ، السيد محسن بن السيد هاشم آل ابي الورد الكاظمي ، والسيد محمد علي الصايغ الكاظمي ، والميرزا محمد الشيرازي النجفي ، وكان ابوه هو الذي صاغ ضرح امير المؤمنين عليه السلام الذي كان على القبر المطهر قبل الضريح الذي ارسل من الهند الموجود اليوم علىٰ القبر المطهر .

وأما النجار الذي صنع الخشب الذي تحت فضة الضريح ، فكان الحاج محمد علي النجار رحمه الله وكان من الأخيار المعروفين بالصلاح وكان حسينياً لا تخلو داره من تعزية الحسين عليه السلام وتمّ نصب هذا الضريح في السادس من شهر جمادي الأولىٰ سنة ١٣٢٤ هـ في عهد المرحوم الشيخ عبد الحميد بن الشيخ طالب سادن الروضة المباركة .

ولم تزل الحكومة العراقية تبذل ما تحتاج اليه العتبات المقدسة من تجديد وترميم، من مديرية الأوقاف العامة منذ تكشلت الحكومة العراقية حتىٰ اليوم ورأيت من المناسب أن اذكر قصيدة المرحوم شاعر العراق الفحل (عبد الباقي العمري رحمه الله واصفاً العتبة المقدسة روضة الامامين الهمامين الكاظمين ومادحاً المرحوم (فرهاد ميرزا) على خدماته الجليلة .

حضرة الكاظمين منها المرايا قد حكت قلب صب أهل الطفوف

صبغتها يد التجلي بكف كبرت عن تشبيهها بالكفوف

وروت عن (غدير خم) صفاء فتراءت لطرفي المطروف

صور الكائنات فوجاً بفوج سابحات في موجها الموكوف

من قناديل عسجد زينوها بصفوف تلوح إثر صفوف

رسم تعليقها الأنيق تبدى ... كسطور منضودة من حروف
روضة للصدور فيها ورود ... بأكف الألحاظ ذات قطوف
قد أظلت شمساً بغير كسوف ... وأقلت بدراً بغير خسوف
وطوت (كاظما) ولفت (جواداً) ... فازدهت بالمطوى والملفوف
شرفت فيهما وما كل ظرف ... حاز تشريفه من المظروف
وغدت للقلبين مثل شفاف ... رق لطفاً ، كقلبي المشغوف
وهي لما علىٰ السماء أنافت ... بهما قلت : يا سما المجد نوفى
كلما زرتها اقول لعيني ... هذه كعبة الجلال فطوفى
بحماها كم من ألوف من الزوا ... ر فازت من المنى بصنوف
أفأخشىٰ صروف دهر واني ... بحماها يخشىٰ الزمان سروفى
حرم آمن فمن كان فيه ... قاطناً كان آمناً من مخوف
ومطاف به استنارت فطافت ... زمر كاستدراة الخذروف
كم لرشد من (حائرى) هدته ... وبرفدكم قد كفت من (كوفي)
شنفتها العلياء لما أصاخت ... لصرير الاقلام أبهىٰ شنوف
شمخت عزة بأنف أشم ... مرغم بالتراب شم الأنوف
أرعفت مارن الصباح فأجرت ... دمه من بروقها بشنوف
الفت نفسي الثناء عليها ... وهي لا تنثني عن المألوف
لا تلمني علىٰ وقوفي بباب ... تتمنىٰ الاملاك فيه وقوفى
هو باب مجرب ذو خواص ... كان منها إغاثة الملهوف
ملجأ العاجزين كهف اليتامى ... مروة المرملين مأوى الضيوف
من يروم الفتوح مما سواه ... طرقت بابه أكف الحتوف
أنا عنه حياً وميتاً بدنيا ... ي واخراى لست بالمصروف
هم بنو المرتضىٰ وعترة طه ... سحب الفضل أبحر المعروف
فليلمني من شاء إني موال ... رافل من ولائهم بشفوف

فعليهم مني الثنا ما اليهم قطع المدلجون كل تنوف

(من قصيدة للمرحوم الشيخ جعفر نقدي عطر الله مرقده) :

لقد بلوت هذه الدنيا فما وجدت في ربوعها من نافع
إلّا بني طه الأولى في مدحهم خصصت دون غيرهم بدائعي
لذا انفضت العشر عن جهاتها سا الست بالامام السابع
(موسىٰ بن جعفر) أبي الطهر (الرضا) امام كل ساجد وراكع
نور الإله من غدا بنوره يشرق كل غارب وطالع
ما نور شمس الافق إلّا شعلة تسطع من انواره السواطع
باب حوائج الورى من جوده يهمي علىٰ الراجي كغيث هامع
ومعدن الأسرار اسرار الهدى ذي المعجزات الغرر النواصع
أمين خلاق السما ومن غدا بدين خير الرسل خير صادع
وملجأ اللاجي ومن بوجهه يهدي الى النجاة كل ضائع
فضائل غراء في اوج العلى زاهرة كالانجم الطوالع
مناقب لم تخفها اعداؤه عطرت الكون بنشر ذائع
سل (الرشيد) لا رأى رشداً أما كان له عن قتله من رادع
الم يقل خير البرايا عترتي عطفاً بهم فانهم ودائعي
يا رحماً لاحمد كان لها (هارون) دون الناس شر قاطع
جاء بها سوداء مدلهمة ووقعة من اعظم الوقائع
(هارون) فرعون (الموسىٰ) قد غدا وظلمه من أعظم الفظايع
لا زال في عذابه مضطهدا مقيد الساق وفي فجائع
ينقل مسجوناً لشر بلدة من بلد وشارع لشارع
حتىٰ اذا رمت به أيدى القضا الىٰ (ابن شاهك) بقلب خاشع
دس اليه السم ظلماً فاغتدت احشاؤه والسم في تنازع
مات ولم تمت له كرامة ولا له غيبين من صنايع

أمثل موسىٰ وهو سيد الورىٰ يموت في السجن بسم ناقع؟
تلفه الاعداء في رادئه ونعشه يطاف في مجامع
وفي الحديد رجله وجيده مخضب من أثر الجوامع
يا جسر (بغداد) افتخر بنعشه فقد حكيت أشرف المواضع
ويا مياه دجلة غوري فقد حل عليك مخصب البلاقع
يا فاجع الاسلام في ندائه لا سلمت احشاك من فواجع
لله ميت بين اقربائه ما بين رآء منهم وسامع
مات ولم تحزن عليه مهجة منهم ولا بكته عين دامع
صلىٰ عليه الله ما في دوحها ناحت عليه نوّح السواجع

(للشيخ محمد المله ﷺ)

من ربع عزّة قد نشقت شميما فأعادني حياً وكنت رميما
وعلا فؤادي صب اي صبابة هي صيرتني بالزمان عليما
ومرابع كانت مراتع للمهىٰ راقت ورقت في العيون أديما
أسهرن طرفي بالجفا من بعد ما أرقدنه في وصلهن قديما
كم ليلة حتىٰ الصباح قضيتها معهن لا لغواً ولا تأثيما
فكأنني في وصلهن بجنة فيها مقامي كان ثم كريما
ماذا لقيت من الغرام وإنما فيه ارتكبت من الذنوب عظيما
خسرت لعمرك صفقة الدهر الذي فيه السفيه غدا يعد حليما
أتروم برد نسيمه وابى على الاحرار إلا ان يهب سموما
فأقم لرزء بني النبوة مأتما واسجم دموعك كالغمام سجيما
فمن الذي يهدي المضل الىٰ الهدىٰ من بعدهم أو ينصف المظلوما
وبسببيه يغني الورىٰ وبسيفه يجلو عن الدين الحنيف هموما
هذا قضىٰ قتلا وذاك مغيباً خوف العدو وذا قضىٰ مسموما
من مبلغ الاسلام أن زعيمها قد مات في سجن الرشيد سميما

فالغي بات بموته طرب الحشى ... وغدا لمأتمه الرشاد مقيما
ملقى على جسر الرصافة نعشه ... فيه الملائك أحدقوا تعظيما
فعليه روح الله ازهق روحه ... وحشىٰ كليم الله بات كليما
منع القلوب مصابه سقما كما ... منع النواظر في الدجىٰ التهويما
لا تألفي لمسرة (فهر) فقد ... أضحىٰ مرورك هالكا معدوما

(للعلامة الشيخ راضي آل ايده الله)[1]

بكيت لعافي مربع عز باكيه ... ولم ابكه لكن بكيت لا هليه
تعفى وحاشا ربع انسي انه ... يعفىٰ وايدي النائبات تعفيه
وان زمانا قد يسرك يومه ... ففي غده من مطلع ألسوء مافيه
ولكنني في حب موسىٰ بن جعفر ... تخلصت من اسوائه ومساويه
وكل مهم في الحوائج ان يكن ... يرد الىٰ باب الحوائج يقضيه
وموسىٰ كموسىٰ في المفاخر توأم ... ولكن هذا اول وهو ثانيه
وهارون هذا في مساوي خصاله ... كفرعون موسىٰ في خصال مساويه
لقد أسست تيم وآل امية ... أساساً بنو العباس شادت مبانيه
امثل الامام الطهر موسىٰ بن جعفر ... يشرد عن أوطانه وأهاليه
يطاف به رحب البلاد مشرداً ... بلا ملجأ الا المجالس تأويه
غريباً بلا فاد ولو ينفع الفدا ... لراحت نفوس العالمين تفاديه
فسل محبس السندي أي حشاشة ... اذ يبت وذاك السم ما عذر ساقيه
وسل جسر بغداد عن النعش من سعى ... اليه وما نادىٰ عليه مناديه
وسل ذلك الصك الذي لقضائه ... فكم ودعوا من زورهم في حواشيه
ايحمل حمالون نعش ابن جعفر ... وينعاه جهراً بالمهانة ناعيه

---

١ ـ إقتطفتها من (سوانح الافكار في منتخبات الاشعار) لمؤلفه الخطيب المصقع الاستاذ السيد جواد شبر حفظه الله .

(للخطيب الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي)

للكرخ سارت بنا عيس الرجا تخد ... و في الضلوع لظىٰ الاشواق تتقد
تؤم في وخدها باب الحوائج والـ ... ـسيم الذي منه هلاك الورىٰ تردوا
يابن الألىٰ بلغوا من كل مكرمة ... شأواً بعيد المراقي لم تنله يد
ومن اذا الدهر قد هبت زعازعه ... عليهم الناس « بعد الله » تعتمد
لم اعتقد ابداً إلّا مودتهم ... والمرء يسأل عما كان يعتقد
تصرم العمر مني وانقضىٰ أملي ... وما وفت لي ايامي بما تعد
ولو تعي الهضب مافي القلب من ألم ... دكت ولم تتحمل بعض ما اجد
فلذت فيك وآمالي بك انعقدت ... وهل سواك به الآمال تنعقد؟
ما انصفتك بني الاعمام اذ قطعت ... أواصر برسول الله تتحد
ابكيك رهن السجون المظلمات وقد ... ضاق الفضا وتوالىٰ حولك الرصد
لبثت فيهن أعواماً ثمانية ... ما بارحتك القيود الدهم والصفد
تمسي وتغدوا بنوا العباس في مرح ... وأنت في محبس السندي مضطهد
دسوّا اليك نقيع السم في رطب ... فاخضر لونك مذ ذابت به الكبد
حتىٰ قضيت غريب الدار منفرداً ... لله ناء غريب الدار منفرد
أبكي لنعشك والابصار ترمقه ... ملقىٰ علىٰ الجسر لا يدنو له احد
أبكيك ما بين حمالين أربعة ... تشال جهراً وكل الناس قد شهدوا
نادوا عليه نداء تقشعر له الـ ... ـسبع الطباق فهلا زلزل البلد
لم تجتمع هاشم البطحا لديه ولا آ ... لأشراف من مضر الحمراء تحتشد
كأنها ما درت أن العميد مضىٰ ... ومن رواق علاها قد هوىٰ العمد

وله ايضاً حفظه الله

حملت وسوق الهم يوم تحملوا ... وظل خليّ القلب يلهو ويعذل
نأوا فؤادي ليس يألف بعدهم ... سلواً وطرفي بالكرى ليس يكحل
وما جزعي يوم الفراق بنافع ... وصبرالفتىٰ فيالبين أحجىٰ وأجمل

أحـــباي جـــرتم بـــالصبابة فـــاعدلوا ... بـذي شـغف عـن حـبكم ليس يـعدل
فـــان تكـــن الاهـــواء مـنكم تـبدلت ... فـــحبي عـــلىٰ العـــلات لا يـــتبدل
حـملت العـنا فـيكم وفـاء لعـهدكم ... ومـــن شـــيم الحـــر الوفـــا والتـحمل
ولولا الوفـــا مـــا اخـتار ان يـرد ابـنه ... حـياض الردى دون الذمـار السـموءل
عـــذيري مـــن الخـلان لم الق واحـداً ... عـــليه اذا جـــار الزمـــان يـعول
سـوىٰ مـن يـريني فـي الرخـاء مـودةً ... ويســـلمني عـند البـلاء ويـخذل
ومـــذ أكـدت الآمـال مـني ولم اجـد ... علىٰ الأرض من يـرجـىٰ لنـيل ويسأل
قـــصدت لحاجاتي (لمـوسىٰ بن جعفر) ... فـيممت بـاباً عـنده الصـعب يسـهل
حـــمىً عكـــفت فـيه مـلائكة السـما ... فـــتعرج أفـــواج وأخـــرىٰ تـــنزل
فآبت وقـد بـلغت أسـنىٰ رغـائبي ... وخـولت مـن جـدواه مـالا يـخول
وكـــم رحت أستجدى سـواه فـخيبت ... ظنوني وهل اجـدى عـن البـحر جـدول
مـــزايـــاه لم تـحصر بـعدٍ كـانها ... ســـجاياه إن وافـىٰ اليـه المـؤمل
بدت مـثلما تدوا الكـواكب فـي السـما ... سـوىٰ أنـها أبـهىٰ سـناء واكـمل
فـلولاه مـا كـان (ابـن يـقطين) تـاركا ... طـــريقته الاولىٰ التـــي ليس تـجهل
علىٰ حـين قـد كـان الرشـيد بـمرصد ... يـراقـبه فـي سـره كـيف يـفعل
فـعاين مـنه غـير مـا كـان سـامعاً ... وكـذب مـا عـنه الوشـاة تـقولوا
وسـار (لنـيشابور) مـن ارض (طـيبة) ... ليـنجز فـيها مـوعدا ليس يـمطل
انـــى فـتولى مـــن (شـطيطة) أمـرها ... غـداة بـها أودى الحـمام المـعجل
نـحا قـبره العـافون مـن كـل وجـهة ... الىٰ الله فـــي أعـــتابه تـــتوسل
وبـالأمس (بـالزوراء) بـانت كـرامة ... بـــها فـاجأتنا (صـحنها) تـتمثل
فكم مـن وجـوه قـطبت عـند ذكـرها ... واخـــرىٰ ســروراً أصـبحت تـتهللوا
أتـى قـبره (الأعـمى) الذي فـي علاجه ... أســاة الورى اضـحت تـحار وتـذهل
تـــوسل فـــي ذاك الضـــريح ويـساله ... ضـريحاً بـه أهـل السـما تـتوسل
فـــما حـــاجة إلاّ بـــمغناه تـــنقضي ... ولا غـــلة الا بـــجدواه تـــنهل

فـــعاد بـــصير المـــقلتين لأهـــله ... يـــردد آيـــات الثـــنا ويـــرّتل
بـــنفسي الذي مـــن القـــوم صـــابراً ... أذى لو يـــلاقي يـــذبلاساخ يـــذبل
بـــعيداًعن الاوطـــان والاهـــل لم يـــزل ... بـــبغداد مـــن ســـجن لآخـــر يـــنقل
يـعاني وحـيداً لوعـة السـجن مـرهقا ... ويـــرسف بـــالاصفاد وهـــو مكـــبل
ودس له الســـم ابـــن شـــاهك غـــيلة ... فأدرك مـــنه الرجس مـــا كـــان يأمـــل
ومـــات ســـميما حـــيث لا مـــتعطف ... لديـــه ولا حـــان عـــليه يـــعلل
قضىٰ فغدا مـلقىٰ عـلىٰ الجسـر نـعشه ... له النـــاس لا تـــدنوا ولا تـــتوصل
ونـــادوا عـــلىٰ جســـر الرصـــافة حـــوله ... نـــداء تكـــاد الارض مـــنه تـــزلزل
فـــقل لبـــني العـــباس فـــيم اعـــتذارهـــا ... عـــن الآل لو أن المـــعاذير تـــقبل
بـــحيث رســـول الله والطـــهر فـــاطم ... خـــصيمان والرحـــمن يـــقضي ويـــفصل
يـمينا لقـد زادت بـما هـي قـد جـنت ... علىٰ مـا جـنته (عـبد شـمس) ونـوفل
رمت قـــبلها حـــرب فأصـــمت ســـهامها ... وســـهم بـــني الأعـــمام أدمـــىٰ واقـــتل
فـــيابن الاولى عـــن حـــبهم وولائـــهم ... جـــميع الورىٰ يـــوم القـــيامة تسأل
خـــذوايـــومحشريإنوهـــنتبساعدي ... فـــاني بـــاعباء الجـــرائـــم مـــثقل

(لبعضهم)

أمـــعاهد الاحـــباب حـــياك الحـــيا ... وتـــلاعبت فـــيك الجـــنوب وشـــمال
فـــيك اهـــيل المـــجد قـــد قـــطنوا وعـــن ... ســـاحاتك لم يـــلف نـــدب يـــرحـــل
ضـــربوا بـــمدرجـــة الطـــريسق قـــبابهم ... يـــتسابقون عـــلىٰ قـــرىٰ مـــن يـــنزل
لا يسأمـــون مـــن العـــطا لمـــؤمل ... فـــينال تـــال مـــا يـــنال الاول
لا تـــتبع المـــن الأذى لكـــنما ... قـــبل الســـؤال تكـــرماً تـــتفضل
هـــم عـــترة المـــجد الذيـــن بـــمجدهم ... وبـــحدهم بـــرد الامـــامة انـــحلوا
(ورثـــوا المـــفاخر كـــابراً عـــن كـــابر) ... فـــالفخر فـــيهم دائـــر مـــتسلسل
فـــاليهم عـــنهم وفـــيهم مـــنهم ... غـــرر المـــحامد مـــجمل ومـــفصل
طـــمع العـــداة بأن تـــحل مـــحلهم ... أيـــن الثـــرىٰ أيـــن الســـماك الأعـــزل

بل حاولوا إطفاء نورهم الذي ... عم الوجود فخاب ما قد أملوا
ظعن الكرام وخلفوا بحشى الهدى ... ناراً بذكرهم تشب وتشعل
اين الهداة الماجدون اولوا الحجى ... أين الجحاجحة الكرام الكمل
حرم النبي على بنيه محرّم ... وعلى الأباعد من عداه محلل
فمشرد عن اهله ودياره ... ومصفد في قيده ومغلل
ولأن نسيت فلست انسىٰ من له ... كف الفخار تشير هذا الموئل
ما امه ذو حاجة الا له ... باب الحوائج بالمنى متكفل
منه تعلمت الكرام مكارم الأ ... خلاق فهو البادیء المتفضل
إن الوجود قد اكتسىٰ من جوده ... حللا بها ما في العوالم يرفل
قد أذهلت عشر العقول صفاته ... فمكبر من ذكرها ومهلل
هيهات أن ينسىٰ الهدىٰ يوماً سرى ... فيه ابن جعفر والمراسم ترقل
لله ساعة قربت من داره ... نوق التنائي والمدامع تهمل
يا ساعة التوديع كم لك في حشا الإ ... سلام من خرق وكم لك مفصل
باب الهدىٰ وملاذ كل مؤمل ... موسىٰ بن جعفر عن بنيه يرحل
يا راحلاً عن طيبة أين النوى ... القت عصاك فمن سواك مؤمل
بل أزعجتك عصابة أبت الهدىٰ ... فأخذت في اسر العدى تتنقل
الله اكبر كيف من بيمينه ... تدبير أمر الكائنات يكبل
ويسام ضيما من على هام السهى ... ضربت سرادق عزه لا تنقل
وبسجنه كم من أذىً قد مسه ... لا يستطيع له نبي مرسل
لا يوسف الصديق يحكيه وإن ... جل البلاء فخطب موسىٰ أشكل
فليوسف عند الخروج تباشر ... وعليه تاج الملك وهو مكلل
وابن النبي له خروج مثله ... لكنه ميت بلوح يحمل
ولقد تحمل من أذىٰ فرعونه ... ما لم يكن موسىٰ له يتحمل
لئن ازداره ورام قتل حماته ... فنجا وذا بالسم أضحىٰ يقتل

بـــابي وبـــي أفـــديه مســـموماً قـضى ... بـــالتمر ليت النـــخل لم يك يـــحمل
الله قـــد قـــتلوا النـــبي بـــقتله ... وقـضىٰ بـذياك الوصـي الأفـضل
افـديه مـحمول الجـنازة لم يكـن ... مـــن أهـــله أحـــد هـــنالك يـــحمل
عـجباً لمـن غـر المـلائك قـد غـدى ... خـــــدماً له وبـــبابه تـــتوسل
تســري جـنازته بـذل فـي المـلا ... ويـقام فـي النـادي النـداء المشكـل
يـا مـن له المـختار يـبكي مـن أسـى ... يـبكي له الديـن الحـنيف ويـعول
فـلتندب الصـلوات مـن أحـي بـه ... ـــا اللـيل الطـويل لربـه يـتبتل
ولتـندب الأسـحار مـن فـي نـوره ... يـجلو الدجـىٰ وبـه الكـتاب يـرتل
قـل للـوفود لمـن تشـد رحـالها ... مـوسىٰ قـضىٰ فـلمن سـواه تـؤمل
باب الرجـا بـاب الهـدىٰ بـاب النـدىٰ ... بـاب الحـوائـج بـعد مـوسىٰ مـقفل
فـــلتندب الوفـــاد كـفاً لم تـزل ... إن أجـــدبت اعـــوامـها تـتهطل

للشيخ أحمد الشيخ صالح البحراني

كمثل كظوم الغـيظ مـوسىٰ بـن جـعفر ... ابي الحسـن المسـموم مسـتودع السـر
وكـم آنست مـنه السـجون بـمعبد ... بأنـواره تـمسي كـما هـاله البـدر
ومـا زال مـنها فـي السـجون رهـينة ... يـعالج فـيها لاعـج البـؤس والنـصر
تـــقاذفه أيـــدي الطـغاة عـداوة ... بســجن الىٰ سـجن ومـصر الىٰ مـصر
فـسطوراً بـبغداد وطـوراً بـبصرة ... بـــقيد ثـــقيل مـــرن قـوة العـمر
كـما قـيد السـجاد حـتىٰ تـورمت ... مـن القـيد أعـضاه بـجامعة الأسـر
فأغرىٰ به الكـلب العـقور ابـن شـاهك ... عريق البغايا فـي الفـجور وفـي الغـدر
فـــقطع أفـــلاذ الفـــؤآد عـداوة ... بسـم نـقيع شـاب مسـتعذب التـمر
قضىٰ وهو شـمس بـالكسوف تـجللت ... فـما البـدر لا ولا الفـجر بـالفجر
قـضىٰ وهـو مسـموم فأي مـوحد ... تـرىٰ بـمحياه الورى سـمة البشـر
فلهفي عـلىٰ بـاب الحـوائـج قـد بـقىٰ ... برغم العـلى مـلقىٰ كـما قـيل بـالجسر
ولهـفي عـلىٰ مـوسىٰ الكـليم فـؤاده ... فـناح له مـوسىٰ الكـليم بـلا فكـر

ولا غـــرو فـــالأملاك والرســل نـمقت عـــليه بـــرود الحـزن بـالجدد الحـمر
وإن عـــميد الرســـل ســمط دمـعه بـــــصفحة خـــديه عـــقيقا مـع الدر
وحـــــيدرة الكـــرار يـــبكي لشـــبله غـداة كسـاه السـم مـن حـلل خـضر
وشـــــقت له الزهـــرآء حـسبة قـــلبها لسـم خـبا مـن مسـه الكـوكب الدري
وطرح ابنها موسىٰ علىٰ الجسـر ضـحوة اهاج لهـا طـرح الحسـين عـلىٰ العـفر
وغـــربته قـــد جـددت غـــربة إينها وفـــتكة ســندي بـــه فـــتكه الشـمر
وذكـــــرها ســـــم اصـــاب فـــؤاده سهاماً فرت قـلب الحسـين مـع النـحر
عـــلىٰ ان مـــوسىٰ قـد اصـيب بـنفسه وأبـــناءه والاهـل فـي الخـفر والخـدر
وغســـــله المـــولى الرضـــا بـسيمينه وكـــفنه والكـــل بـــالحال لا يـــدري
وكـــــفنه بـــــالجهر بـــعض بـــبردة مـحبرة قـــد ضـــمنت ســـور الذكـر

تمّ بعون الله الملك الوهاب